



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي



9 تجديد عقد أرنولد ومعسكر في المكسيك

قضايا

8 استراتيجية ترامب للأمن القومي مخطط للهيمنة على العالم

أخبار وتقارير

4 لجان التحقيق: روتين رسمي لتخدير وتهدة الرأي العام

أخبار وتقارير

3 أفكار من أوراق اليسار: اليسار والمعمار

## الواقع لا يشبه التصريحات الحكومية

# الدَّين يتضخم والموازانات تتعثر اقتصاد العراق على حافة اختبار صعب

بغداد - طريق الشعب

في وقت تواصل فيه السلطات الرسمية التشديد على "مئاة الوضع المالي" و"انضباط الدَّين العام"، تكشف المؤشرات الاقتصادية والمالية عن واقع أكثر تعقيداً مما تعلنه التصريحات الحكومية. فالدَّين الداخلي يرتفع بوتيرة مقلقة، والموازنة تتعثر بين خلافات سياسية وقرارات قضائية، فيما تتراكم الحسابات الختامية غير المحسومة لتزيد من ضبابية المشهد المالي. وبين تفاؤل حكومي يتحدث عن ديون خارجية "مريحة"، وتحذيرات خبراء من هشاشة البنية الإنتاجية وضعف الحوكمة، يبدو الاقتصاد العراقي اليوم أمام لحظة اختبار حقيقية تهدد استقراره وقدرته على إدارة التحديات المقبلة.

توسع مقلق في الاقتراض الداخلي ويقول الخبير الاقتصادي أحمد عيد، أن الوضع الاقتصادي في العراق يشهد تحركات مقلقة رغم تصريحات الحكومة التي تؤكد أن الدين العام لا يزال ضمن الحدود الفنية المقبولة.

ويضيف عيد لـ"طريق الشعب"، أن "الحكومة تقول إن الدين ما زال ضمن الحدود الممكنة من الناحية الفنية، لكن الواقع يشير إلى اتجاه مقلق بسبب توسع الإنفاق والاعتماد الكبير على الاقتراض المحلي، مما يفرض ضغوطاً على السيولة والاستقرار المالي".

ويشدد على ضرورة ربط أي دين جديد بمشاريع إنتاجية حقيقية، بالإضافة إلى الحاجة الملحة لإصلاح النظام الضريبي والجمارك في العراق، بهدف تقليل الاعتماد على التمويل الخارجي والحد من تفاقم العجز المالي.

ويجد عيد، أن موضوع صرف الدينار العراقي يحمل مخاطر اجتماعية كبيرة، لأن أي تخفيض جديد لقيمتة سيؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، في ظل اعتماد الاقتصاد العراقي الكلي على الاستيراد والإيرادات الخارجية. ومن هذا المنطلق، يرى أن الخيار الأكثر واقعية هو تثبيت سعر الصرف الحالي، مع تشديد الرقابة على نافذة العملة ومنع عمليات "التسرب الخارجي" التي تؤثر سلباً على سعر العملة المحلية.



اقبال ملحوظ على شراء زينة اعياد الميلاد في اسواق بغداد

إصلاحاً جذرياً في إدارة الإنفاق وتفعيل الرقابة وتوسيع الإيرادات غير النفطية. أما بيان البنك المركزي بتثبيت سعر الصرف والحديث عن انخفاض قياسي في التضخم، فبإزاء خطوة لطمأنة السوق، لكنه يشدد على أن الاستقرار الحقيقي لن يتحقق دون إصلاح مالي شامل يسبق إقرار الموازنة الجديدة.

الوضع المالي تحت السيطرة

وكان المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، قال في تصريح سابق لـ"طريق الشعب"، إن الوضع المالي الخارجي للعراق "مطمئن للغاية"، موضحاً أن الديون المتبقية لا تتجاوز ٩ مليارات دولار فقط، وتشمل ما تبقى من التزامات نادي باريس لعام ٢٠٠٤ وبعض الديون التجارية، والمتوقع إغلاقها بالكامل بحلول عام ٢٠٢٨.

وبين صالح أن هناك قروضاً أخرى من صناديق التنمية خصّصت لإعادة إعمار المناطق المحررة ومشاريع تنموية مختلفة، وستُسدّد تدريجياً خلال السنوات العشر المقبلة، مؤكداً أن الموازنة الاتحادية تعتمد آليات واضحة لإدارة هذه الالتزامات، وهو ما أسهم في الحفاظ على التصنيف الائتماني للعراق عند مستوى (B) طوال العقد الماضي.

وأوضح أن الدين الخارجي لا يمثل سوى ٧ إلى ٨ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مستوى يقل كثيراً عن السقف الدولي المسموح به والبالغ ٦٠ في المائة، ما يعكس استقراراً في قدرة البلاد على السداد.

ولفت صالح إلى أن الأزمات التي مر بها العراق، خصوصاً منذ عام ٢٠١٤، دفعت الحكومة إلى التوسع في الاقتراض الداخلي لتغطية النفقات الضرورية، ما رفع الدين المحلي إلى نحو ٩٢ ترليون دينار. ومن هذا المبلغ، يحتفظ البنك المركزي بـ ٤٧ في المائة ضمن محفظته الاستثمارية، وهو دين مغطى بالكامل بالسيولة والاحتياطيات الأجنبية.

وخلص صالح إلى أن إجمالي الدين العام، بشقيه الداخلي والخارجي، لا يزال ضمن الحدود الآمنة دولياً، إذ يتراوح بين ٣٥ و٤٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مؤكداً أن هذا المستوى لا يشكل خطراً على الاستقرار المالي للبلاد.

«

دينار، ما يرفع العجز إلى حدود ٥٠ ترليون، وقد ينخفض إلى ٣٥ ترليوناً في حال تغيير سعر الصرف إلى ١٥٠٠ دينار للدولار. ويرى أن مواجهة هذا العجز تتطلب "قرارات صعبة"، منها زيادة الاستثمار، الاقتراض الخارجي، وترشيد الرواتب.

وينوه نجم إلى أن القرار الاتحادي بحل البرلمان وتحويل الحكومة إلى تصريف أعمال خلق ارتباكاً في لحظة مفصلية لإقرار الموازنة، في حين برزت وزارة المالية التأخير بتقليبات أسعار النفط والخلافات مع إقليم كردستان. ويؤكد أن الأزمة أعمق من الأرقام، فالدين

يشكل ٣٧ في المائة من الناتج ويصل إلى ٩٣ في المائة عند استبعاد النفط، بينما تملك الدولة أصولاً خاملة بقيمة ٤٥٠ ترليون دينار، إضافة إلى ارتفاع كلفة رواتب وامتيازات الدرجات الخاصة.

ويرأي نجم، فإن تجاوز الأزمة يتطلب

عطلت العديد من الخطط. ويعزز هذا الواقع صورة الاضطراب المالي المتزامن مع تضخم الدَّين الداخلي وتعطل الحسابات الختامية والضبابية التي تحيط بموازنة ٢٠٢٦.

أزمة مالية متشابكة

أما الباحث الاقتصادي عبدالله نجم، فيعتقد أن العراق يواجه اليوم أزمة مالية متشابكة تنصدها الحسابات الختامية المفقودة، إذ أدى غيابها إلى توسّع الإنفاق خارج الرقابة وتراكم التزامات غير محسومة أثرت بشكل مباشر على الموازنات اللاحقة.

وبشير نجم في حديث لـ"طريق الشعب"، إلى أن موازنة ٢٠٢٦ تُعد الأكثر تعقيداً، مع اعتماد سعر نفط يقدر بـ ٦٠ دولاراً للبرميل، وتصدير ٣,٥ ملايين برميل يومياً، ما قد يحقق نحو ٩٩ ترليون دينار. في المقابل، تصل النفقات المتوقعة إلى ١٥٠-١٦٠ ترليون

يكنم في توسيع قاعدة الإصلاحات الحقيقية والواقعية، وتفعيل الجباية، ودعم الإنتاج المحلي، بالإضافة إلى تنمية القطاعات البديلة مثل الزراعة، الصناعة، الطاقة المتجددة، والخدمات اللوجستية. وإلا، فإن الاقتصاد العراقي سيظل هشاً معرضاً لأي صدمات نفطية مستقبلية تهدد الاستقرار والتنمية. فيما يقول النائب السابق مضر الكروي، أن جداول موازنة ٢٠٢٥ باتت خارج قدرة الحكومة الحالية على الحسم بعد قرار المحكمة الاتحادية، مضيفاً أن تأخر إرسالها من مطلع العام حتى نهايته، وتحويل الحكومة إلى تصريف أعمال، جعل من غير الممكن قانونياً المضي في استكمالها.

ويضيف الكروي، أن الحسم سينتقل إلى الحكومة المقبلة، مشيراً إلى أن هذا التأخير ألقى أضراراً مباشرة بالوزارات والهيئات الحكومية والمشاريع الاستثمارية، وخلق صعوبات مالية

وبالحديث عن ملف الاكتفاء الذاتي من الوقود، يصف عيد هذه الخطوة بأنها "مهمة لتقليل الضغط على العملة الصعبة"، لكنه يشير إلى أن هذه الخطوة لن تكون مستدامة دون معالجات تقنية متخصصة، تشمل تحسين كفاءة المصافي، وحرق الغاز بطرق أكثر فعالية، بالإضافة إلى ضبط التهريب الذي يُعد أحد التحديات الكبيرة.

ويقول إن أزمة الحسابات الختامية تمثل إحدى الثغرات الجوهرية في الإدارة المالية العراقية، مؤكداً أنه "لا يمكن بناء موازنة دقيقة دون معالجة هذا التراكم وتكثيف الرقابة المالية من القيام بدورها بشكل فعال وواقعي".

وختاماً، يلفت عيد إلى أن الرهان الأكبر الذي يواجه الاقتصاد العراقي هو تقليل الاعتماد الكلي على النفط، وهو أمر لم يُلمس حتى الآن بشكل جدي، منبهاً إلى أن الحل

## جهاز مرور يراقب الملابس؟

رامد الطريق

أعلنت مديرية المرور عن جملة تعليمات جديدة لأصحاب حافلات النقل الجماعي الداخلي في المحافظات جميعاً، قالت إنها تهدف إلى حماية مستخدمي الطرق وضمان سلامتهم، والحفاظ على الممتلكات العامة.

وجاء بين التعليمات ضرورة التزام السائقين والموظفين بارتداء الملابس الرسمية وغير المخلة بالحياء، وذلك "حفاظاً على الذوق العام"! وأكدت المديرية أن أي مخالفة ستُعرض صاحبها لغرامة مالية، قد تصل إلى ١٠٠ ألف دينار.

يثير هذا التوجيه تساؤلات مشروعة حول حدود صلاحيات مديرية المرور، وعلاقتها أصلاً بما يلبس السائقون. فالمديرية وُجدت لتنظيم السير، وتقليل الحوادث، وضبط المخالفات المرورية، لا لتقمص دور الرقيب الأخلاقي أو "شرطي الذوق العام". والسؤال الأهم هنا: من رأى فعلاً سائق حافلة نقل جماعي، يرتدي

ملابس "غير لائقة" إلى الحد الذي يستدعي إصدار تعليمات وفرض غرامات؟ وهل تحوّل أزمة المرور في العراق إلى أزمة أزياء "محتشمة"؟

إن مفهوم "الذوق العام" فضفاض وغير محدد قانوناً، واستخدامه بهذه الطريقة يفتح الباب لتفسيرات شخصية وانتقائية، بدل التركيز على مشكلات المرور الحقيقية: السرعة، الحمولة الزائدة، تهالك الحافلات، وغياب السلامة. في بلد يخنت بالأزمات الخدمية، يبدو غريباً أن تنشغل مؤسسة مرورية بملابس السائقين أكثر من انشغالها بأرواح الركاب.

## 2 أخبار وتقارير

«مافيات الأراضي» صنعت كارثة الفيضانات



## المجلس الوزاري للاقتصاد

### يقر إجراءات لتقليص الإنفاق وتعظيم الإيرادات

بغداد - طريق الشعب

عقد المجلس الوزاري للاقتصاد، امس الاثنين، اجتماعاً استثنائياً برئاسة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، خُصص لمناقشة تقليص الإنفاق الحكومي وتعظيم الإيرادات، واتخاذ جملة من القرارات المالية والاقتصادية.

وناقش المجلس مخصصات ورواتب الرئاسات الثلاث، حيث وجّه رئيس الوزراء بإجراء مراجعة عاجلة لهذا الملف، والعمل على مساواة رواتب ومخصصات منتسبي رئاسي الجمهورية ومجلس النواب مع منتسبي رئاسة الوزراء، فضلاً عن تحديث تقرير توحيد سلم الرواتب لعموم موظفي الدولة.

كما تقرر تخفيض تخصيصات الإنفاق بنسبة ٩٠٪، ومنعها إلا للضرورة وموافقة الوزير المختص.

وشملت القرارات تقليص نسب الإشراف والمراقبة للمشاريع الجديدة، وتنفيذ برنامج استريادي وطني يقتصر على السلع الأساسية، مع رفع توصية بإعادة النظر بدعم محصول الحنطة بما يضمن دعماً حكومياً بنسبة ٢١٧٠٪ فوق السعر العالمي.

وفي ما يخص تعظيم الإيرادات، وجّه السوداني بإعادة النظر باحتساب الإيرادات غير النفطية في إقليم كردستان، وتعزيز جباية الكهرباء، وتوسيع اعتماد الأتمة والدفع الإلكتروني في مختلف الجبايات الحكومية.

TAREEK AL SHAAB

يومية سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

## تجاوزات على أراضي الأودية وبيع للممرات المائية

# محافظ كركوك: «مافيات الأراضي» صنعت كارثة الفيضانات



المحلية ملتزمة بتعويض جميع المتضررين، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن الحل لا يقتصر على التعويض، بل يتطلب معالجة جذرية لأسباب الكارثة، وفي مقدمتها إعادة تأهيل مجرى شوراو وإعادة تدويره إلى وضعه الطبيعي، ومنع إشغال الممرات المائية أو البناء عليها "تحت أي ظرف".

وتكشف تصريحات طه عن حجم الخلل المتراكم، خصوصاً مع وجود مصانع ومنشآت اقتصادية شُيّدت على الممرات المائية، وهو ما وصفه بـ"التهديد الحقيقي" الذي قد يجعل الفيضانات أكثر تدميراً في المستقبل.

ويرى مختصون أن هذه التعديلات لم تكن لتستمر لولا شبكات مصالح تستفيد من بيع الأراضي وتغيير استعمالاتها، في ظل ضعف الرقابة وتراخي تطبيق القوانين.

### السيول شلّت المحافظة

وعاشت كركوك خلال الأيام الماضية حالة طوارئ غير معلنة، بعد أن حاصرت السيول التخطيط الاستراتيجي، مما يفسر جزئياً لماذا الريبط، وصعوبة وصول فرق الإسعاف والخدمات، فضلاً عن أضرار جسيمة لحقت بالبنى التحتية والطرق والجسور. ولم تكن كركوك وحدها في مواجهة الأزمة، إذ سجلت مناطق عدة في إقليم كردستان، بينها

بغداد - طريق الشعب

مع كل موسم أمطار، تعود مشاهد السيول والفيضانات لتكشف هشاشة البنى التحتية وعمق الاختلالات الإدارية في عدد من المحافظات، وفي مقدمتها كركوك. لكن الفيضانات الأخيرة جاءت، وفق السلطات المحلية، ثمناً مباشراً لسنوات من التجاوزات وبيع أراضي الأودية والممرات المائية بطرق غير قانونية، وسط اتهامات صريحة لـ"مافيات" بالوقوف خلف هذه الظاهرة التي حوّلت الأمطار إلى كارثة.

وأعاد محافظ كركوك، ريبوار طه، فتح ملف شائك طالما أهمل أو جرى التعامل معه بتوقيع مؤقت، حين حوّل جهات وصفها بـ"مافيات كركوك" مسؤولية تفاقم آثار الفيضانات الأخيرة، نتيجة بيع أراضي الأودية والممرات المائية للمواطنين، والبناء عليها بصورة مخالفة للقانون. وأكد طه خلال مؤتمر صحفي أن هذه التجاوزات أسهمت بشكل مباشر في غرق القرى وتعطل الطرق وانقطاع الخدمات الأساسية.

وأوضح المحافظ، أن الفيضانات تسببت بأضرار واسعة شملت عدداً كبيراً من القرى والمناطق الزراعية، مشيراً إلى أن الحكومة

## رابطة المرأة العراقية تشارك في المؤتمر العالمي

### لاتحاد النساء الديمقراطي في هافانا

مؤكداً في الوقت نفسه استمرار كوبا في تحقيق إنجازات علمية وبحثية، مع الحفاظ على مجانية التعليم الجامعي والعلاج الصحي.

وشهد اليوم الأخير من المؤتمر احتفالاً رسمياً بالذكرى الثمانين لتأسيس اتحاد النساء الديمقراطيات، جرى خلاله التأكيد على الدور التاريخي للاتحاد في دعم قضايا النساء والسلام العالمي، مجال حقوق المرأة، من بينهن الدكتوراة نزيهة الدليمي، إضافة إلى مناضلات من المنطقة العربية وأوروبا وأمريكا اللاتينية.



كما تناولت جلسات المؤتمر قضايا المساواة الجندرية في كوبا، حيث أشارت رئيسة الاتحاد النسائي الكوبي، تيريزا أماريل بوبويه، إلى التقدم في مجال المساواة في الأجور وتقليص البطالة، مع استمرار التحديات المرتبطة بالعمل المنزلي غير المدفوع الذي تتحمله النساء. وخلص المؤتمر إلى جملة من التوصيات، من بينها ضرورة تفعيل دور رابطة المرأة العراقية داخل اتحاد النساء الديمقراطيات، وتعزيز التنسيق مع المنظمات النسوية العربية والعالمية، ودراسة إمكانية تنظيم فعالية نسوية عربية في العراق. كما تقرر عقد المؤتمر المقبل، المخصص لانتخابات الهيئة القيادية الجديدة، في الفصل الأول من العام المقبل، على أن يُحدّد مكان انعقاده لاحقاً.

مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين، بحضور السفير الفلسطيني في كوبا بعمار زوربا، إلى جانب كلمات تضامنية من رئاسة الاتحاد وممثلات دول عدة.

كما أكد المؤتمر تضامنه مع لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، ومع فنزويلا وكولومبيا إزاء التهديدات التي تمس سيادتهما، إضافة إلى التضامن مع كوبا في ظل الحصار الأمريكي المستمر منذ أكثر من ستة عقود.

وفي السياق، عقد المشاركون لقاءً مع مدير الشؤون متعددة الأطراف في وزارة الخارجية الكوبية، جوان أنطونيو كوانتانيللا، الذي استعرض الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحصار الأمريكي، وتأثيره في قطاعات الوقود والغذاء والدواء والصحة والسياحة،

العراقية، حذرت فيه من تصاعد العنف ضد النساء والأطفال في العراق، نتيجة تشريعات تُشرعن هذا العنف، ولا سيما تمرير قانون الأحوال الشخصية الجعفري الجديد، الذي عدّته الرابطة انتهاكاً صارخاً لحقوق النساء، ويعرّض الأطفال لمخاطر الزواج والطلاق المبكرين، بما يخالف مبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية. كما قدّمت الرابطة مقترحاً آخر دعا إلى اعتماد دورية انعقاد الاجتماعات بين أمريكا اللاتينية وأوروبا ومناطق أخرى، لتعزيز التنسيق بين الحركات النسوية عالمياً.

وناقش المؤتمر جملة من القضايا الدولية، في مقدمتها التضامن مع الشعب الفلسطيني ورفض الاعتداءات الإسرائيلية، حيث نظّمت فعالية خاصة

### هافانا - طريق الشعب

شاركت رابطة المرأة العراقية في أعمال المؤتمر العالمي لاتحاد النساء الديمقراطيات (FDIM)، الذي انعقد في العاصمة الكوبية هافانا للفترة من ٢٧ تشرين الثاني ولغاية ١ كانون الأول ٢٠٢٥، بمشاركة وفود نسوية من ٢٧ دولة، تزامناً مع الذكرى الثمانين لتأسيس الاتحاد الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية.

وانطلقت الأعمال الرسمية للمؤتمر في ٢٨ تشرين الثاني، فيما سبقتها اجتماعات غير رسمية، كان من بينها اجتماع الهيئة الإدارية للاتحاد، الذي شهد مشاركة ممثلة رابطة المرأة العراقية شذى بيسراني، للمساهمة في متابعة مجريات الاجتماع وترجمة مستجدات جدول الأعمال.

ومثّل وفد رابطة المرأة العراقية في المؤتمر الزميلة شذى بيسراني، في حين تعذّر حضور بقية عضوات الوفد لأسباب مختلفة. وكانت رئيسة الرابطة، شميران مروي، قد أرسلت تقرير العراق مسبقاً، ليُدْرَج ضمن تقرير الإقليم العربي الذي قدّمته رئيسة الإقليم، عايدة نصر الله، وجرى تلاوته أمام المؤتمر. وركّز التقرير العربي على أوضاع فلسطين ولبنان والسودان، في ظل ضيق الوقت وعدم إتاحة المجال لعرض أوضاع بقية الدول العربية بالتفصيل.

وخلال المؤتمر، تقدّمت رابطة المرأة

## اقتصاد العراق على حافة اختبار صعب

ويشير إلى أن عوامل الحوكمة والفساد والجمود المؤسسي تشكل تحدياً إضافياً، حيث تخضع آليات الإنفاق العام والتعيينات والسياسات المالية غالباً لمنطق سياسي قصير الأمد بدلاً من التخطيط الاستراتيجي، مما يفسر جزئياً لماذا البرامج الحكومية الواسعة لا تتحول إلى تحولات اقتصادية ملموسة. كلما زادت الموارد دون إصلاحات مؤسسية، تزداد احتمالات الاستهلاك السياسي للفائض بدلاً من تحويله إلى رأس مال منتج.

وعن الخطط الاستراتيجية الحكومية، يرى السعدي أنها تحمل مؤشرات إيجابية من خلال مشاريع البنية التحتية والطاقة المتجددة والاتفاقات مع شركات عالمية لتطوير الغاز المحلي، لكنها تواجه تحديات التنفيذ، فالكثير منها لا يزال على الورق أو يمتد مهمل زمنية طويلة ويحتاج إلى تمويل مستدام وإطار مؤسسي قوي للمتابعة. ويؤكد أن نجاح هذه الخطط يعتمد على شرطين أساسيين: الالتزام بالإصلاحات الضريبية والجمركية، وبناء صندوق سيادي يحول جزءاً ثابتاً من الفوائض إلى احتياطات واستثمارات بعيدة الأجل.

ويتابع السعدي بالقول إن الطريق للخروج من هذا المأزق الاقتصادي لا يمر عبر البرامج الرمزية، بل من خلال إجراءات متكاملة تبدأ فوراً، تشمل تحويل جزء ثابت من إيرادات النفط إلى صندوق سيادي للاستثمار، إصلاح النظام الضريبي وتوسيع القاعدة الضريبية، وقف هدر الغاز واستثماره بفعود شفافه مع شركات كبرى، وإعادة هيكلة الإنفاق العام، خاصة كتلة الأجور، لتصبح مستدامة. هذه الإجراءات يمكن أن تحول التحركات الاستراتيجية الحالية من وعود إلى قدرة فعلية على خلق نمو منتج ومستدام ينعكس في انخفاض حقيقي لأسعار السلع وتحسن ملموس في مؤشرات المعيشة.

نقاط ضعف "الاقتصاد العراقي"!

ويقول أستاذ الاقتصاد الدولي، نوار السعدي، أن الاقتصاد العراقي يواجه اليوم خليطاً معقداً من نقاط الضعف الهيكلية والسياسية والإدارية التي تجعل أي تحسن اقتصادي مؤقت هشاً وغير مستدام. العراق يمتلك ثروة نفطية ضخمة، لكنها لم تتحول بعد إلى قاعدة اقتصادية متنوعة وقوية، ويعود ذلك ليس فقط لطبيعة الاعتماد على النفط، بل لكيفية إدارة الإيرادات وتخصيصها.

ويضيف السعدي، أن المؤسسة المالية العراقية لا تزال ضعيفة في خلق قاعدة ضريبية فعالة، وفي تحويل الفوائض النفطية إلى احتياطات أو استثمارات حقيقية، حيث غالباً ما تُستخدم هذه الموارد لتغطية النفقات الجارية كالرواتب والدعم، مما يجعل الاقتصاد عرضة لصدمات أسعار النفط ويضعف قدرة الدولة على تمويل مشروعات إنتاجية طويلة الأجل.

ويشير إلى أن البنية التحتية وقطاع الطاقة يمثلان عقبة كبيرة أمام النمو، فشبكات الكهرباء مهترئة واعتماد العراق على واردات الغاز والكهرباء يضع البلاد في موقف ضعيف أمام الضغوط الخارجية والسياسية. كما أن الهدر الناتج عن حرق الغاز المصاحب للإنتاج يشير إلى فقدان فرص تحويل موارد فعلية إلى طاقة ومنتجات مدرة للدخل، بدلاً من إخراجها كخسارة بيئية واقتصادية، ما يقلل من القدرة التنافسية ويضعف جاذبية الاستثمار الحقيقي.



## احتجاجات البصرة تطالب بالماء الصالح للشرب

# مناطق جنوبي بابل بلا خدمات

# وقوات الأمن تبعد المتظاهرين عن ديوان المحافظة

بغداد – طريق الشعب

جدد المتقدمون على العقود مع محافظة بغداد، احتجاجاهم امام ديوان المحافظة، للمطالبة بإعادة فرز الأسماء بطريقة شفافة وعدم حرمانهم من حقهم في العمل، مشيرين الى وجود تلاعب في القرعة من قبل مسؤولين في المحافظة. واضرب موظفو مطاري بغداد والبصرة الدوليين جزئياً عن الدوام، مطالبين بعدم فصل هذا القطاع عن الملاحة الجوية. فيما تحولت الامطار الأخيرة الى نغمة على عدد من مناطق جنوبي بابل، ومع ان المواطنين تظاهروا بطريقة سلمية، الا ان القوات الأمنية منعت تقدمهم تجاه مبنى المحافظة لتقديم مطالبهم المشروعة بتوفير الخدمات. وفي ملف الخدمات، جدد المتظاهرون في البصرة مطالبهم بتوفير مياه صالحة للشرب والإسراع في انجاز مشاريع تحلية المياه.

### موظفو المطارات يضربون

واضرب موظفو مطاري بغداد والبصرة عن الدوام جزئياً، احتجاجاً على قرار فصل المطارات عن الملاحة الجوية، مطالبين الجهات المعنية بإعادة النظر في القرار لما له من تداعيات إدارية ووظيفية. واكد المتظاهرون انهم سيواصلون احتجاجهم لحين تحقيق مطالبهم، وتحدثوا عن استعدادهم للاضراب الشامل الذي سيعطل الملاحة الجوية.

### احتجاجات البصرة الخدمية

ورفض أهالي قضاء الدير ونواحي الشافي والمصطفى في البصرة، اعتداء القوات الأمنية على متظاهري الشرش في قضاء القرنة، حيث نظم عدد من الوجهاء والأهالي وقفة احتجاجية لمطالبة الحكومة المحلية ومجلس المحافظة بزيادة نسبة مبالغ المنافع الاجتماعية وتفعيل مكاتب التشغيل وتقليل العمالة الأجنبية في شركات جولات التراخيص النفطية وزيادة حصة أبناء مناطقنا بدلاً عنهم، مؤكدين انهم سيتجهون الى تنظيم اعتصامات كبيرة في حال عدم الاستجابة لمطالبهم. وادان المتظاهرون في بيان تلوه اثناء التظاهرة، ما تعرض له متظاهرو الشرش بقضاء القرنة مما وصفوها من اعتداءات، كما دعوا في بيانهم إلى غلق قناة السويب التي تسببت بصعود اللسان الملحي. واكد البيان ضرورة الإسراع في مد أنبوب لنقل المياه من بداية حدود البصرة مع محافظة ميسان لتغذية مشاريع المياه في مناطقهم، كحل سريع في حال عدم اغلاق

قناة السويس، لحين اكمال محطة تحلية المياه.

وفي البصرة ايضاً احتج موظفو الرعاية الاجتماعية لمطالبة الحكومة المحلية بتوزيع قطع الأراضي اسوة باقرانهم من الموظفين. وتجمع الموظفون في وقفة احتجاجية وطالبوا بتوزيع قطع الارض، وقال احد المتظاهرين الباحث الاجتماعي أنور صبيح، ان "وقفتهم مشروعة وغرضها إيصال صوتهم للحكومة المحلية"، مشيراً إلى ان خدمة عدد من الموظفين تصل الى ٢٠ عاماً.

### لا خدمات في جنوب محافظة بابل

وطالب عدد من المواطنين في مناطق عدة في جنوب محافظة بابل، الحكومة المحلية والجهات المسؤولية بالإسراع في معالجة ملفات الخدمات خصوصاً مشاريع المجاري والبنى التحتية، ومحاسبة الجهات المقصرة، وضمان حق المواطنين الدستوري في التظاهر السلمي والتعبير عن مطالبهم. واستنكر المتظاهرون منعهم من الوصول إلى مدينة الحلة مركز المحافظة لتسليم مطالبهم،

معتبرين ذلك مخالفة دستورية وقانونية. وقال قاسم حمادي، وهو أحد المحتجين، إن الوقفة الاحتجاجية جاءت "من أجل تسليم مطالب خدمية تتعلق بالمجاري والكهرباء والماء والأرصفة"، مشيراً إلى أن "الأمطار تحولت إلى نغمة بسبب الإهمال وسوء البنى التحتية، ما أدى إلى تعطيل المدارس وغرق العديد من الأحياء". ولفت الى ان القوات الأمنية أبلغت المتظاهرين بوجود توجيهات تمنع أي مظاهر احتجاج، وهو أمر وصفه بسابقة خطيرة ومخالفة للدستور، متسائلاً عن "صير الأموال التي صُرّفت على مشروع المجاري الكبير وشارع ٦٠".

وقال متظاهر اخر ويدعى أبو دعاء من قضاء القاسم، إن "القضاء تحول إلى مدينة منكوبة، نفتقر إلى خدمات المجاري والتنظيف والبنى التحتية، وسط غياب واضح لدور البلدية والجهات المعنية". وأضاف أن "المياه والمجاري دخلت إلى بيوت المواطنين بعد الأمطار، ولا توجد حلول حقيقية على الأرض، على الرغم من أن القضاء قدم آلاف الشهداء"، مؤكداً أن "أهالي القاسم خرجوا للمطالبة بحقوقهم المشروعة بعد سنوات طويلة

من الإهمال". من جانبه، قال عضو مجلس محافظة بابل محمد المنصوري، إن "الاحتجاجات السلمية التي خرج بها المواطنون مكفولة دستورياً، لكن القوات الأمنية منعت المتظاهرين من الوصول إلى الحلة، وهذا يشكل خرقاً واضحاً للدستور والقانون". وبين المنصوري، ان "هذه المناطق تعيش واقعا مأساويا، خصوصاً بعد الامطار، وهذا لا يمكن السكوت عليه". وتحدث عن افتقار هذه المناطق الى أبسط الخدمات، من تصريف مياه الأمطار والمجاري، وسط عجز واضح للدوائر التنفيذية نتيجة نقص التخصصات من الحكومة الاتحادية، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء الحكومة المحلية.

### المقاولون يطالبون بصرف مستحقاتهم

وتجمع عدد من المقاولين قادمين من البصرة وكربلاء والانباء فضلا عن مقاولي بغداد، امام مبنى مجلس النواب في وقفة احتجاجية، للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية المؤجلة. ورفع المتظاهرون شعارات طالبوا فيها

رئيس الوزراء ووزارة المالية بصرف مستحقاتهم المتأخرة نتيجة الاعمال التي قدموها الى مؤسسات ومشاريع الدولة. وقال احد المقاولين ان "الوقفة امام البرلمان تظاهرة سلمية للمطالبة بحقوقنا"، مضيفاً "نحن أصحاب الشركات اصبحنا لا شيء بعيون موظفينا الذين يشاهدون الموظف الحكومي يتقاضى راتبه بينما لا نستطيع دفع رواتب موظفينا بالقطاع الخاص بسبب عدم تسلم مستحقاتنا".

وفي وقت سابق، نفت وزارة المالية منع صرف مستحقات المقاولين، مشيرة الى انها ملتزمة بصرفها وفق السياقات القانونية التي تنص على مفاتحة جهات التعاقد ووزارة التخطيط بشأن متعلقات شركات المقاولات والمقاولين المتأخرة معاملاتها، ولكل حالة على حدة لغرض إدراج مبالغ الدفعتين الأولى والثانية، مبينة ان مسؤولية إدراج تلك المبالغ تقع ضمن اختصاص الجهة القطاعية مع وزارة التخطيط، وليس وزارة المالية، ويتم الصرف بعد استكمال الإجراءات الأصولية والتأثير النهائي حسب الجداول والأولويات المعتمدة، لذلك فالتأخير لأسباب فنية وإدارية يتعلق باستكمال الوثائق وليس لأسباب أخرى.

## أفكار من أوراق اليسار

## اليسار والمعمار

إبراهيم إسماعيل

يَعَدُّ تَغَيُّرُ الذوق العام ظاهرة شائعة في مجال العمارة على مرِّ العصور، حيث تنتقد كل مدرسة حديثة سابقتها بشدّة تصل أحياناً حدَّ الازدراء. غير أنَّ ما تعرَّضت له عمارة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية فاق، بحسب الباحث أوين هاثري في العدد الأخير من مجلة اليسار الجديد، كلَّ التصورات، إذ جرت محاولات لتجريبها من أيِّ معنى، ووُصفت بأنها "معسكرات اعتقال عمودية"، و"مجمعات سكنية بلا روح"، و"مبانٍ مشوهة متغطرة". ولم يمضِ سوى أقلَّ من عقدين من الزمان حتى صارت تلك المعالم المعمارية، بما فيها جدارياتها الاشتراكية، موضع إعجاب واهتمام، وخضعت لمشاريع ترميم واسعة، وأعيد افتتاح المرمَّم منها باحتفالات وطنية! كما اضطرتَّ جهات كثيرة، كمركز فيينا للعمارة، إلى التراجع عن مواقفها السابقة، معترفةً بأن العمارة السوفييتية كانت مشاريع معقَّدة جدًّا، تمتعَّ المعماريون فيها بهامشٍ واسع من الحرية، وسعت إلى تجسيد قيم المساواة والمجتمع التشاركي، وسجَّلت نقلة نوعية في عدد النساء المعماريات المشاركات، بعد أن كان الرجال يهيمنون على أهم المكاتب. وتم التأكيد أيضاً على التعبير الوطني والثقافي في الجمهوريات المختلفة، ولعلَّ خير دليل على ذلك تجربة طشقند، عاصمة أوزبكستان، التي أُعيد بناؤها بعد زلزال عام ١٩٦٦ لتكون رمزاً للنهضة الاشتراكية في الشرق.

ورغم أنَّ جهوداً هائلة بُذلت لتشويه التاريخ الثقافي المشترك لشعوب الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، وتصوير انهيار التجربة بوصفه "تحرراً من الاستعمار الروسي"، فقد عاد كثيرٌ ممن ساهم في ترويج هذه الزهات للاعتراف بأنَّ التداخل والتأثير المتبادل بين ثقافات هذه الشعوب كاد أن يُمرَّ عن ثقافةٍ سوفييتية لو لم يتمَّ أدها، واستبدالها بنوع من القبلية الجديدة، التي رهنحت تلك البلدان للاقتصاد النيولبرالي الغربي وجعلتها تابعة للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

كما تجرَّأت بعض الأصوات على تحليل العمارة "الاشتراكية" باعتبارها نموذجاً معقَّداً يجمع بين النمطية والتخطيط المركزي من جهة، والخصوصية المحلية من جهةٍ أخرى، في محاولةٍ لتكييف المعايير الصناعية مع احتياجات المدن والمجتمعات الجديدة. فجوهر الاشتراكية في العمارة لم يهتم بالشكل الجبالي فقط بل وأمد ليعكس العلاقات الاجتماعية التي تُنشئ الفضاء وتمنح حقَّ السكن للجميع.

إنَّ أهمَّ درسٍ تثيره هذه المناقشات الفكرية والسياسية يكمن في التأكيد على أنَّ العمارة "الاشتراكية" نضحت في التعبير عن هويةٍ وطنيةٍ حديثةٍ ومستقلة، وفي إخضاع ظروف إنتاجها وتوزيعها لصالح الطبقات المستغلَّة، بغية توفير السكن اللائق بأسعار منخفضة، دون أن تتمكَّن أحياناً من تفادي السقوط في الرتابة أو الخضوع لبيروقراطيةٍ، لم يقتصر تخريبها على العمارة وحدها.

وفي خِصَمِّ الحوار حول إمكانية بناء سكنٍ لائقٍ وتخيُّل مبانٍ عامَّةٍ لعالمٍ أكثر مساواة، يجدر بنا أن نذكِّر أنَّ العمارة من أكثر الفنون التصاقاً بالحياة اليومية، لما لها من إحاطةٍ بالإنسان في عمله وسكنه وتنقله، وبالتالي فهي ليست مجرد ممارسةٍ جماليةٍ أو تقنية، بل نتاجٌ مباشر للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تحكم المجتمع. فالبلدنى ليس بريئاً، والمدينة ليست محايدة؛ كلاهما يعكسان ويخدمان مصالح القوى المهيمنة التي تَمتلك وسائل الإنتاج. ولهذا، فإن العبارة التي ينشدها اليسار ليست بالضرورة شكلاً محدَّداً أو طرازاً بعينه، بل رؤيةٌ مغايرة للعلاقة بين الفضاء والعدالة؛ إنها دعوةٌ إلى بناء عالمٍ تُوجَّه فيه القدرات التقنية والإبداعية نحو تلبية حاجات الجميع، إنها تحرير الحجر والتصميم من منطق الربح إلى ثقافة المساواة. ومن هنا، يمكن تقدير الهوة الشاسعة بين الإعمار في بلداننا، وبين معالجة المشاكل التنموية المعقدة التي تواجه المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بأزمة السكن وشبكة المواصلات!



## من أداة مساءلة إلى وسيلة طمطمة

# لجان التحقيق: روتين رسمي لتخدير وتهدئة الرأي العام

بغداد - طريق الشعب

في كل مرة يهتز فيها العراق على وقع حادث أمني أو سياسي أو إنساني، تهرع السلطات إلى الإعلان عن تشكيل لجنة تحقيقية. وقد صار هذا الإجراء معتاداً، وأقرب إلى طقس رسمي يُقدّم للرأي العام لتهدئته، لا لكشف الحقيقة.

عشرات اللجان سُكّلت منذ عام ٢٠٠٣، من أكبر الكوارث الأمنية إلى أبسط التجاوزات، لكن ما الذي خرجت به؟ لا نتائج تُذكر، لا محاسبة تُرى، ولا حقيقة تصل الى الناس.

### فجوة تتعاضم

مختصون اكدوا ان لجان التحقيق، تحولت إلى أداة لدفن الملفات بدلاً من فتحها وطمس الحقائق، حتى ترسّخ لدى المواطن يقين مرّ مفاده ان تشكيل لجنة تحقيق يعني أن القضية انتهت.

وفي ظل غياب الإرادة السياسية لمتابعة التوصيات أو تنفيذها، أصبحت هذه اللجان مجرد ستار يختبئ خلفه الفشل، بينما تتراكم الأخطاء وتتعاظم الفجوة بين الدولة والشارع.

### اداة لطمس الحقائق

في هذا الصدد، أكد المحلل السياسي داوود سلمان أن لجان التحقيق تُشكّل في مختلف دول العالم، للكشف عن الحقائق وتحديد المتسببين في أي حادث، وتكون تلك اللجان حيادية وتمتلك قدرًا عالياً من المهنية لتعزيز الثقة بينها وبين المواطن وترسيخ هيبة الدولة.

وقال سلمان في حديث لـ"طريق الشعب". إن العراق "شهد، منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، تشكيل عشرات اللجان عقب حوادث القتل والتفجيرات، وصولاً إلى اللجنة المكلفة بالتحقيق في قصف حقل خور مور، وكذلك

ملف جريدة الوقائع، إلا أن جميعها لم تقدّم نتائج إيجابية أو حقائق ملموسة للرأي العام".

وأضاف سلمان أن "تكرار هذا النمط يعطي انطباعاً بأن اللجان ذات طابع سياسي، وتأتي غالباً لامتصاص غضب الشارع أو تهدئته مؤقتاً، ثم يتم تجاهل الملفات بالكامل".

واعتبر أن هذا السلوك "يعرقل نمو الدولة، ويضعف سلطة القانون، ويؤثر سلباً في الاقتصاد وفي مسار الإصلاح، لأن هناك أطرافاً لا ترغب في تقوية القانون أو دفع عجلة التقدم".

وبيّن أن المواطن "بات ينظر بتشكيك واضح لأي إعلان عن تشكيل لجنة تحقيقية، إذ يعتقد أنها ستنتهي بلا نتائج، وهذا ما يُضعف الثقة بين الشارع والمنظومة السياسية، خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية والأمنية المتذبذبة".

ولفت إلى أن "بعض المواطنين يربطون بين

اللجان التي تشكّل اللجان وبين احتمال تورطها أو قربها من الجهات المتسببة في تلك الأحداث، الأمر الذي يساهم في غياب الثقة إلى حد كبير".

وختم سلمان حديثه بالقول ان "اللجان التحقيقية، بصيغتها الحالية، أصبحت مجرد أدوات لطمس الحقائق وليس لكشفها، مما عمّق الفجوة بين المواطن والسلطة السياسية في البلاد".

### إجراء لطمطة الجرائم

من جهته، قال رئيس مؤسسة حق لحقوق الإنسان عمر العلواني إن بعض اللجان التحقيقية في العراق قدّمت بالفعل نتائج مهمة تُحسب لها، مستشهداً بقرار لجنة التحقيق في سقوط الموصل الذي أشار إلى مسؤوليات سياسية وعسكرية واضحة، وكذلك تقرير حادثة الصقلاوية الذي تضمّن أسماء جهات وشخصيات متورطة بشكل

صريح. وأضاف أن المشكلة الحقيقية لا تكمن دائماً في أداء اللجان أو النتائج التي تتوصل إليها، بل في ضعف تنفيذ التوصيات وغياب المتابعة الجدية لما تخلص إليه تلك اللجان. وأوضح أن هناك لجاناً قليلة فقط—مثل إحدى اللجان التي سُكّلت في عهد الكاظمي في حادثة طفل تعرّض للتعذيب—تم التعامل مع نتائجها بجدية، حيث جرى إلقاء القبض على عدد من المتورطين ومحاسبتهم قانونياً. وأشار العلواني إلى أن تكرار تشكيل اللجان بعد كل حادثة جعل المواطنين يفقدون الثقة بجدوى هذه الإجراءات، لتتحول في نظر الشارع إلى خطوات روتينية لا تختلف عن "إجراء شكلي" يُستخدم لامتصاص الغضب، من دون تحريك ملف المحاسبة. وتابع أن بعض اللجان تعلن نتائج أولية "غير مرضية"، كما حصل في ملف وفاة الشاب المهندس بشير بسبب التعذيب،

حيث اضطرت الجهات الرقابية والبرلمان إلى التدخل وإعادة التحقيق، ما كشف تقصير اللجنة الأولى من دون مساءلتها عن إخفاؤها.

وأكد العلواني أن نجاح عمل اللجان يتطلب مسؤولية واضحة، ومتابعة دقيقة، ومحاسبة فعلية، إضافة إلى تطبيق توصياتها وعدم تركها على الرفوف.

وأشار إلى أن الشارع العراقي أصبح ينظر بشك إلى كل لجنة تشكّل، باعتبارها—وفق ما يتداوله المواطنون—غطاء لإخفاء الحقائق أكثر من كونها وسيلة لكشفها.

وختم بالقول إن استعادة الثقة بين المواطن والدولة تتطلب شفافية كاملة، وإظهار الحقائق للرأي العام، ومحاسبة المقصرين دون تردد، لأن مصداقية الدولة تُبنى عبر حماية حقوق الناس وتنفيذ القانون، وليس عبر الإكثار من اللجان من دون نتائج حقيقية.

## أزمة بيئية وصحية تتصاعد

# معامل التدوير شبه غائبة والتلوث يضرب مصادر المياه

بغداد – تبارك عبد المجيد

في وقت تتزايد فيه الشكاوى الشعبية من تفاقم النفايات في المدن العراقية، تكشف الإحصاءات الرسمية عن فجوة خدمية واسعة تطلّ ملايين السكان. بينما تحذر الجهات البيئية من تحول الملف إلى أزمة صحية وبيئية متصاعدة. وبين تناقص التخصيصات الحكومية، وتراجع كفاءة الشركات المتعاقدة، وضعف الالتزام المجتمعي، يبدو أن المدن تواجه تحدياً تتداخل فيه المعوقات الإدارية والاقتصادية والسلوكية، لتنعكس مباشرةً على نظافة الأحياء واستقرار البيئة المحلية.

### ثلث العراقيين

#### خارج الخدمات البلدية

أظهرت بيانات دائرة الإحصاءات البيئية في العراق حجم التحدي الذي تواجهه المدن العراقية في إدارة النفايات، بعدما كشفت أن ثلث السكان لم يكن مخدوماً بخدمات جمع ونقل النفايات خلال عام ٢٠٢٤.

وبينت الدائرة في إحصائية رسمية أن نسبة التغطية بلغت ٦٩ في المائة فقط على مستوى البلاد باستثناء إقليم كردستان، ما يعني بقاء شريحة واسعة من السكان خارج أي منظومة خدمية منتظمة.

ووفق الأرقام، التي اطلعت عليها "طريق الشعب"، سجلت محافظتنا كركوك وذي قار أعلى نسبة للخدمة في المناطق الحضرية بنسبة ١٠٠ في المائة، بينما جاءت محافظة صلاح الدين في أدنى المستويات بنسبة ٦٦,١ في المائة فقط من السكان الحضر المشمولين بجمع النفايات.

وأشارت الدائرة إلى أن أغلب مواقع التجميع المؤقت للنفايات تعمل من دون الحصول على الموافقة البيئية، رغم وجود ٨٦ محطة تحويلية غير نظامية تُستخدم لهذا الغرض، لا تتمتع بالموصفات المطلوبة، في حين لم تحصل سوى ثلاث محطات فقط على الموافقة البيئية.

كما أوضحت الإحصاءات أن مشاريع فرز وتدوير النفايات تكاد تكون غائبة، إذ لا يتجاوز عدد معامل التدوير أربعة معامل فقط في عموم البلاد: اثنان منها ما يزالان قيد الإنشاء، وواحد يعمل بطاقة متواضعة في أطراف بغداد لا تتجاوز طنّاً واحداً يومياً. فيما المعمل الرابع في محافظة ذي قار متوقف عن العمل.



### عجز المنظومة الخدمية!

ويحذر المراقب للشأن المحلي والموظف السابق في بلدية صلاح الدين، أحمد السامرائي، من تفاقم أزمة بيئية خطيرة تهدد واحدة من أهم منظومات المياه في المحافظة، بعد رصد كميات كبيرة من النفايات الطافية داخل الجدول الرئيس المغذي لمشروع ماء قضاء طوزخورماتو.

ويؤكد السامرائي لـ "طريق الشعب"، أن ما يجري "لا يقتصر على مشهد نفايات عابرة"، بل يمثل تهديداً مباشراً لمصدر يعتمد عليه آلاف السكان، مشيراً إلى أن تلوث المجرى المائي قد يفتح الباب لانتشار أمراض منقولة عبر المياه، ويُلحق ضرراً واسعاً بالنظام البيئي المحلي الذي يعتمد بشكل أساسي على هذا المورد".

ويضيف أن الأهالي وجهوا نداءات عاجلة إلى الجهات الحكومية ودوائر البلدية والمياه، مطالبين بإزالة الملوثات وتفعيل الرقابة على مجاري الأنهر والجداول، ومحاسبة المتسببين بإلقاء النفايات في المصادر المائية، خصوصاً أن مشروع ماء الطوز يُعد الشريان المائي الأهم للمنطقة، ما يجعل أي تلوث فيه بمثابة تهديد يومي لصحة المجتمع واستقراره.

ويشدد على أن المشكلة لا تكمن فقط في تراكم الملوثات، بل في عجز المنظومة الخدمية عن التعامل مع هذا النوع من

الأزمات. فبرغم عقد الحكومة لاجتماعات عديدة ومناقشات موسعة حول ملف إدارة النفايات وحماية المجاري المائية، إلا أن النتائج على الأرض ما تزال محدودة. ويعزو ذلك إلى نقص التخصيصات المالية، وضعف أجور العاملين، وغياب المعدات والآليات اللازمة لتنفيذ حملات تنظيف شاملة ومنتظمة، فضلاً عن قصور الكوادر الحالية عن تغطية الاحتياجات الفعلية للسكان.

ويتابع أن استمرار الوضع بهذه الصورة قد يقود إلى تدهور أكبر، محذراً من أن "الوقت ليس في صالح المناطق التي تعتمد على مجاري المياه الملوثة، وأن أي تأخير في المعالجة سيحوّل الأزمة البيئية إلى أزمة صحية واجتماعية يصعب احتواؤها".

### انتشار الأمراض

الخبر البيئي سيف مسلم الكرعاوي يصف الأمر بأنه أحد أكثر أشكال التدهور البيئي قسوة ووضوحاً، مشدداً على أن القضية ليست مجرد "منظر مزعج"، بل منظومة تتزايد خطورتها منذ لحظة رمي النفايات على الأرض وحتى وصولها إلى مواقع ردم غالباً ما تكون مفتوحة وغير نظامية.

يشرح الكرعاوي في حديث لـ"طريق الشعب"، أن النفايات المتراكمة تتحول سريعاً إلى بؤر للتلوث، تتحلل، وتطلق

مواد كيميائية وميكروبات تسرب إلى التربة والمياه الجوفية، وتستقطب الحشرات والقوارض، ما يؤدي إلى ارتفاع الإصابات بالأمراض المعوية والتنفسية والجلدية، خصوصاً في الأحياء الفقيرة والمهمشة.

وتُظهر التقديرات أن العراق ينتج بين ٣٠-٤٠ ألف طن من النفايات الصلبة يومياً، بمعدل يتراوح بين ١-١,٤ كغم للفرد الواحد يومياً، فيما يُطرح الجزء الأكبر منها في مواقع ردم بدائية لا تستوفي المعايير البيئية.

ويضيف انه "مع لجوء السكان أو الجهات المحلية إلى الحرق العشوائي للتخلص من هذه النفايات، يتصاعد مستوى آخر من الخطر. فالدخان المنبعث محمل بجسيمات دقيقة وغازات سامة، تُفاقم أمراض الربو والقلب والرئة، وتزيد من تلوث الهواء وتسهم في تغيّر المناخ".

ويشير الكرعاوي إلى أن ما يحدث قرب الأنهار أكثر خطورة، إذ يعني عملياً تلويث مصادر مياه الشرب ومحاصيل الغذاء معاً. ويتحدث الكرعاوي عن إحصاءات وزارة البيئة لعام ٢٠٢٤ اذ كشفت حجم الفجوة الخدماتية: "ثلث السكان في مناطق خارج إقليم كردستان، لا يحصلون على خدمة جمع ونقل النفايات بصورة منتظمة، ما يعني ترك مئات آلاف الأطنان في الشوارع والأراضي المفتوحة، أو التخلص منها بالحرق". أما الدراسات الأكاديمية الحديثة فتُظهر

صورة أكثر تعقيداً؛ ففي عدد من المحافظات لا تتجاوز نسبة تغطية جمع النفايات ٧٠ في المائة من الكميات المنتجة، في حين أن إعادة التدوير لا تتعدى ٥ في المائة وتتم غالباً بطرق غير رسمية، بينما يُدفن أو يُحرق الباقي بشكل عشوائي، ما يفاقم من تدهور البيئة والصحة العامة.

ويشدد بالقول علة انه "أمام هذا الواقع، تبدو أزمة النفايات في العراق أكثر من مشكلة خدمية؛ إنها أزمة بيئية وصحية واجتماعية متشابكة، تتطلب سياسات واضحة وبنية تحتية فعّالة، قبل أن تتحول إلى عبء لا يمكن احتواؤه على المدن وسكانها".

### الأهالي يتعاقدون

#### مع كاسبات خاصة

يقول مدير بلدية الديوانية، مصطفى المياحي، أن ملف النفايات وآلية معالجتها في الديوانية يشهد تفاوتاً واضحاً، تبعاً لجهة الخدمة المسؤولة في كل حي.

ويضيف المياحي أن المناطق المؤهلة خدمياً تدار نفاياتها عبر كوادر وآليات بلدية الديوانية، ورغم قدم هذه الآليات وتهالكها، فإنها ما تزال قادرة على معالجة ما يزيد عن نصف النفايات اليومية، وهو ما اعتبره إنجازاً لا يمكن تجاهله. ويتابع المياحي في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن عدداً من الأحياء يتفق سكانها فيما بينهم على التعاقد مع آليات أهلية تعمل مقابل مبالغ تجمع شهرياً من الأهالي، الأمر الذي أسهم في الحفاظ على نظافة تلك المناطق بشكل أفضل.

في المقابل، يشير الى أن المناطق غير المخدومة بالخدمات الأساسية مثل التبليط والأرصعة تقع مسؤولية نظافتها على عاتق شركة محلية لديها عقد رسمي مع محافظة الديوانية لتقديم آليات وأيدٍ عاملة لتأدية مهام رفع النفايات في النصف الشمالي من المحافظة، إلا أن أداء الشركة - بحسب المياحي - يشهد تلوّكاً كبيراً، سواء في إنجاز المهام الموكلة لها أو في مستوى الجاهزية التشغيلية.

وينبه الى أن الشركة لا تمتلك عدداً كافياً من العمّال أو الآليات، كما أن المناطق المناطة بها تتعارض مع نطاق عمل البلدية، ما يمنع كوادر البلدية من التدخل لحلّ الإهمال الحاصل. وهذا التداخل - كما يقول - أدى إلى تراكم النفايات بشكل لافت في الأحياء الواقعة ضمن مسؤولية الشركة مقارنةً بمناطق البلدية، وهو ما أثار استياءً واسعاً

بين سكان الديوانية تجاه أداء الشركة المتعاقدة.

ويختم المياحي حديثه بالإشارة إلى أن الواقع الخدمي في الديوانية يشهد اليوم ما وصفه بـ "انهيار واضح" في بعض المناطق بسبب سوء إدارة ملف النفايات من قبل الشركة الأهلية، مقابل أداء متفاوت لكنه أفضل في المناطق التي تتولاها البلدية.

### أمانة بغداد

#### ترفع 10 آلاف طن يومياً

من جهته، يقول عدي الجنديل، مدير إعلام أمانة بغداد، إن العاصمة تضم مناطق داخل التصميم الأساسي وأخرى خارجه تُصنّف كمناطق زراعية يمنع القانون تقديم الخدمات البلدية لها.

ويوضح أن جميع المناطق الواقعة داخل التصميم الأساسي مخدومة برفع النفايات بشكل يومي وعلى أربع وجبات، بينما تتدخل الأمانة في بعض المناطق الزراعية "بدافع إنساني" رغم أن القانون لا يجيز لها ذلك.

وبيّن الجنديل لـ"طريق الشعب"، أن عمليات رفع النفايات تُعد جزءاً ثابتاً من إجراءات أمانة بغداد، مشيراً إلى أن الأمانة ترفع يومياً نحو ١٠ آلاف طن من النفايات من مختلف مناطق العاصمة.

لكن ورغم هذا الجهد، يؤكد الجنديل أن السيطرة الكاملة على ملف النظافة ما تزال معرّقة بسبب سلوكيات المواطنين في رمي النفايات عشوائياً، وليس بسبب نقص العمال أو الكوادر كما يُشاع. ويشير إلى أن الأمانة وضعت توقيتات واضحة لرمي النفايات، إلا أن عدم التزام المواطنين بها يمثل "المشكلة الأساسية" التي تعيق تحسين الواقع الخدمي.

ويختم بالقول إن الأمانة لا تواجه مشكلات في نقل النفايات أو طمرها، بل في ثقافة التعامل معها، وهو ما يتطلب تعاوناً أكبر من السكان للحفاظ على نظافة العاصمة. وبالرغم من تأكيدات الأمانة بشأن السيطرة على الوضع الخدمي، يشير مواطنون إلى تفاقم تراكم النفايات حتى داخل المناطق الحضرية المشمولة بالتصميم الأساسي، مؤكدين أن المشكلة لا تقتصر على الأطراف أو المناطق الزراعية.

ويذهب بعض المواطنين الى أن بعض عاملي البلدية لا يرفعون النفايات من أمام المنازل إلا مقابل "كرامية".



"الصحة": المعلومات غير دقيقة

# قنابل سرطانية صامته في مدرسة كركوكية!

كركوك – مصطفى محمود جاسم

في قلب مدينة كركوك، تحولت "مدرسة الواسطي" للبنات - وهي صرح تعليمي كان يوماً ما منارة علم - إلى مصدر قلق وخوف، تطوقها أسئلة مرعبة، بعد أن سُجّلت فيها إصابات سرطانية خلال السنوات الماضية. في حين تُطمئن دائرة صحة المحافظة، الأهالي بعدم تسجيل إصابات جديدة، وبأنها تتابع القضية. وبدأت فصول المأساة بعد ٢٠٠٣، عندما تحولت المدرسة إلى ثكنة عسكرية لقوات الاحتلال. وبعد انسحاب هذه القوات وعودة المدرسة إلى مهمتها التعليمية، بدأت الحقائق المرة تتكشف، فقد ظهرت حالات سرطانية غير مسبوقة ومُخيفة بين الطالبات والمدرسات، حتى باتت كل نوبة سعال أو شحوب وجه مؤشرًا محتملاً لنهاية وشيكة. هذه ليست مجرد حالات مرضية متفرقة، بل هي سلسلة مؤلمة قادت إلى وفاة بعضهم، وحولت أحلام أخريات إلى كابوس يقظة. إذ تُشير بيانات رسمية إلى تسجيل ١٨ حالة سرطانية في المدرسة عام ٢٠١٤ وبعده.

لكن إبان الفترة الأخيرة بدأ القلق يتصاعد مجدداً حول قضية هذه المدرسة، بعد أن أعيد فتح ملفها من قبل وسائل إعلام ومدونين على مواقع التواصل، ما دفع الأهالي إلى مطالبة السلطات بتوضيح رسمي، وبالتأكد مما إذا كانت المدرسة ملوثة فعلاً بمواد إشعاعية تُسبب السرطان، وفق ما يجري تداوله.

**مريم حسين وقصة الوداع تحت التراب!**  
القصة الأكثر إيلاماً التي هزت الرأي العام، هي قصة الطالبة مريم حسين ذات الـ ١٦ ربيعاً، التي أنهى السرطان حياتها سريعاً. الأم النكلى، وفي تصريح صحفي موجع، أكدت أن التحليلات

الطبية التي أُجريت لابنتها في مستشفى مدينة الطب ببغداد، أشارت إلى تأثرها بالإشعاعات، وهو ما كان السبب المباشر لإصابتها بالمرض الخبيث. وتضيف قولها بألم: "كانت مريم نائمة في المستشفى، والآن ودعت الحياة، وانتهت كل طموحاتها وآمالها تحت التراب".

**تشكيك في نتائج فحص الإشعاعات**  
هذه المأساة أثارت حينها تحركاً رسمياً. حيث قدمت مفوضية حقوق الإنسان في كركوك طلباً إلى الحكومة الاتحادية بالتحقيق. وبالفعل، زارت لجنة رسمية المدرسة للكشف عن الإشعاع. لتأتي بنتيجة قاطعة تُفيد بأن البناية خالية منه.

لكن هذه النتيجة تُناقض شهادات حية ومباشرة. إذ ذكرت إحدى المدرسات المصابات بالسرطان (وهي تحمل التسلسل رقم ١٨ في قائمة المصابات خلال فترة قياسية)، أنها كانت حاضرة يوم زيارة اللجنة، ولم تقتنع بعملية الفحص ونتائجها. وأوضحت في حديث صحفي أن المنطقة المشبوهة، وهي حديقة أو فناء خارجي كانت قوات الاحتلال قد وضعت فيه مواد حربية، ثم صبح أرضيتها وتحويلها إلى ساحة. ولفتت إلى أنها شاهدت أجهزة الكشف الخاصة باللجنة تطلق إشارات قوية عند الاقتراب من هذه المنطقة تحديداً، ما يدل على وجود إشعاع. في حين أصدرت اللجنة نتائج تُفيد بأن المدرسة "ليست ملوثة بيئياً أو إشعاعياً".

هذا التناقض الصارخ بين شهادة إحدى المتضررات ونتيجة التحقيق الحكومي، يضع مصادقية اللجنة على المحك ويغذي ريب المواطنين.

**دائرة الصحة: لا إصابات جديدة**  
وفي تصريح صحفي الأسبوع الماضي، نفت دائرة صحة كركوك ما يتم تداوله بشأن تسجيل إصابات سرطانية جديدة في هذه المدرسة، مؤكدة أن ما يجري تداوله هي نفسها الإصابات القديمة. وجاء التوضيح بعد تداول منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تزعم وجود ارتفاع في عدد الإصابات داخل المدرسة، الأمر الذي أثار مخاوف بعض الأهالي ودفعهم للمطالبة

بإيضاح رسمي من الجهات الصحية. وقال مدير عام صحة كركوك أرجان محمد رشيد، أن "الملف المتعلق بثانوية الواسطي هو موضوع قديم، والحالات المذكورة في التقارير السابقة تهمت متابعتها بشكل كامل من قبل الدائرة، ولم يُسجل منذ ذلك الوقت أي ارتفاع أو إضافة لحالات جديدة سواء بين الطالبات أم الكادر التدريسي". وأوضح أن دائرة الصحة تمتلك سجلات دقيقة تخص الإصابات التي أثرت سابقاً، وأن فريقاً متخصصاً يتابع حالتها الصحية بشكل دوري، مؤكداً أن "الأوضاع مستقرة، ولم يرد إلى الدائرة أي تبليغ رسمي أو شكوى تتعلق بظهور أعراض جديدة أو حالات إضافية". وأشار رشيد إلى أن تداول معلومات غير دقيقة على الإنترنت دون الرجوع للجهات المتخصصة، يؤدي إلى خلق حالة من القلق بين الأهالي والطالبات، داعياً إلى الاعتماد على البيانات الرسمية عند التعاطي مع القضايا الصحية. وأكد أن "البيانات الحالية تثبت بشكل واضح أنه لا يوجد أي ارتفاع في إصابات السرطان داخل المدرسة".

إصابة بالسرطان بين مدرسات وطالبات في المدرسة". وأشارت إلى انه "تم تشكيل فريق مشترك من المفوضية ودوائر البيئة والصحة والتربية عقب تلك البلاغات، لإجراء كشف ميداني شامل على بناية المدرسة، وتبين في حينها أنها خالية تماماً من أي تلوث أو نشاط إشعاعي".

**السرطان يزحف نحو البيوت المجاورة**  
ما يزيد الأمر سوءاً هو أن المشكلة لم تعد محصورة خلف أسوار المدرسة. فمع تزايد حالات الإصابة، بدأ الخوف يتسلل إلى البيوت القريبة. إذ ان هناك إصابات ليست قليلة بين الأهالي القاطنين بالقرب من المدرسة، ما يشير إلى احتمال تسرب التلوث الإشعاعي (في حال ثبوته) إلى البيئة المحيطة. تصريح مديرية تربية كركوك المتكرر بأن "المدرسة خالية" زاد من حالة عدم الثقة، وبدأ أولياء الأمور بنقل بناتهم إلى مدارس أخرى، في محاولة لحمايتهن من خطر غير مرئي.

**مُطالبات بتحقيق دولي وتعويضات عادلة**  
اليوم، يرتفع صوت ذوي الضحايا والاختصاصيين عالياً. مطالباتهم واضحة ومُلحة، وتنصب في نقطة واحدة: عدم الثقة في التحقيق المحلي وضرورة تبني حلول دولية جذرية. إذ يشددون على أهمية تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة، مزودة بأجهزة حديثة، للكشف عن أي تلوث إشعاعي أو بيئي كامن. كما يُطالبون بإغلاق المدرسة وحجر المنطقة وتطهيرها في حال ثبوت وجود إشعاع، فضلاً عن تعويض المصابين وذوي الضحايا.

## اعلان (عقد مشاركة مع مستثمر)

استناداً إلى أحكام قانون الشركات رقم (٢١) لسنة ١٩٩٧ المعدل، ويهدف تطوير القدرات الإنتاجية وتنوع خطوط التشغيل في الشركة، تعلن الشركة العراقية لصناعة وتجارة الكارتون ومستلزماتها - شركة مساهمة مختلطة عن رغبتها في التعاقد مع مستثمر مهوِّب عقد مشاركة لغرض تجهيز وتركيب وتشغيل خط إنتاج جديد وحديث لصناعة الكارتون \* من منشأ عالمي، وبطاقة إنتاجية قدرها (٦,٠٠٠) طن شهرياً، مع ما يلزمه من: \* ٤٠٠٠ طن طباعة شهرياً. \* ٥٠٠ طن تغليف والتعبئة المرنه من منشأ عالمية معروفة. \* وكافة المتطلبات الفنية والخدمية اللازمة لغايات الإنتاج التجاري. على ان يتعهد الشريك المستثمر بسداد القرض المترتب على الشركة للمصرف الصناعي حسب التسوية ووفق دفعات شهرية مع تسديد رواتب العاملين. وعليه، تدعو الشركة جميع المستثمرين والشركات ذات الخبرة والاختصاص إلى مراجعة مقر إدارة الشركة الكائن في بغداد - الزعفرانية/ المنطقة الصناعية للاطلاع على الموقع المخصص للخط الإنتاجي وبقية الشروط والتفاصيل علماً بأن آخر موعد لتقديم سيكون الساعة الثانية عشر من ظهر يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٠٢٥/١٢/٢٣ .

المدير المفوض  
عباس احمد عباس

مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة  
مديرية شؤون مكتب المعلومات المركزي  
قسم متابعة معلومات الكرخ الجنوبي  
مكتب معلومات بلاط الشهداء

### مذكرة قبض

استناداً لأحكام المادة (٨/ ثانياً) من أصول المحاكمات الجزائية لقوى الامن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨ .  
الى كافة أعضاء الضبط القضائي وافراد الشرطة انكم مأذونين بالقبض على المتهم المدرجة بالدرجة اوصافه ادناه:  
الرتبة: مفوض  
الاسم (الرابع): هادي سكير مرعيد مشعل الشمري.  
تولد: ١٩٦٢/٢/١٤  
اوصافه:-  
اسم الام: ترجية ياس  
عنوان السكن: بغداد/ الرصافة/ الزعفرانية محلة (٩٥٣) زراعي.  
الدائرة المنسوب اليها: مديرية أحوال مدينة الصدر١  
نوع الجريمة المسندة اليه: (٣٤١)  
مادة القانون المنطبقة عليه: ق.ع رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.  
واحضاره الينا في حال القبض عليه

العقيد/ محمد حسين عبدالله سعد  
ر.م.ت

## بسبب البيض المستورد

## الزبير يخسر 33 حقل دواجن!

يتجاوز الإنتاج الحالي مليون و١٠٠ ألف بيضة فقط، وهو انخفاض حاد انعكس مباشرة على وفرة البيض في الأسواق. وأضاف في حديث صحفي قوله أن "توقف الحقول لم يكن محصوراً في مقاطعة معينة، بل شمل جميع قواطع الزبير التي تعتمد على مشاريع إنتاج بيض المائدة"، مشيراً إلى أن "أصحاب الحقول يطالبون وزارة الزراعة باتخاذ إجراءات عاجلة لحماية المنتج المحلي، بينما تبقى الاستجابة ضعيفة أو شبه معدومة حسب وصفهم". وأشار حسن إلى ان استمرار توقف الحقول يهدد بتفاقم أزمة المعروض وارتفاع الأسعار،

داعيا الجهات المتخصصة إلى مراجعة سياسات الاستيراد ودعم المشاريع المحلية لتجنب خروج المزيد من الحقول من دائرة الإنتاج. من جانبه، قال لطيف محمد، صاحب حقل دواجن، أن توقف ٣٣ حقلاً من أصل ٦٨ حقلاً عاملاً في المشروع أدى إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار بيض المائدة داخل الأسواق، لافتاً إلى أن الأزمة الحالية لا ترتبط بدخول البيض المستورد فقط، إنما تأتي بسبب توقف عدد كبير من الحقول عن الإنتاج.

وأوضح أن "القاعة الواحدة في حقول الزبير تضم ما بين ٦٠ إلى ١٠٠ ألف طائر، وتُقدَّر

## شارع في أبو دشير بحاجة إلى تبليط

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من أهالي المحلة ٨٥٤ في حي أبو دشير بجانب الكرخ، من تدهور حال الشارع المُحاذي لـ"متنزه البمامة" في المحلة، مشيرين إلى أن هذا الشارع بات في حال مزر، يمتلئ بالمياه الآسنة والأوحال شتاءً، وتتطاير منه الأتربة صيفاً. وأوضحوا في شكوى نشروها على "فيسبوك"، أن شارعهم أصبح "عالة" على السكان، وانهم ناشدوا الدوائر المتخصصة، من دائرة المشاريع إلى البلدية، تبليطه، لكن أحداً لم يستجيب لمناشداთهم. وطالب الأهالي بإدراج الشارع، الذي يبلغ طوله نحو ١٨٠ متراً، على جدول المشاريع، مؤكداً أنه الشارع الوحيد غير المخدوم في المنطقة.

## مشروع مجارٍ يشل حركة أهالي «الروّاد»

متابعة – طريق الشعب

وجّه عدد من أهالي المحلة ٤٤٤ في منطقة الروّاد بجانب الكرخ من بغداد، نداء عاجلاً إلى دائرة بلدية الشّعلة المعنية بمفهم الخدمي، طالبوا فيه بالإسراع في تأهيل طرقيهم وشوارعهم، التي تضرت "بشكل كبير" عقب تنفيذ مشروع مجارٍ في المحلة. وقالوا في منشور على "فيسبوك"، ان الشوارع تحولت إلى طرق محطمة وملينة بالحفر والتخسفات والمطبات، ما جعلها غير صالحة للاستخدام، وأدى إلى معاناة يومية للسكان، لا سيما عند دخول مركباتهم وخروجها.

وأضافوا أن تضرر الطرق بات يشكل عائقاً أمام مرور سيارات الإسعاف والخدمات، الأمر الذي قد يتسبب في تأخير إنقاذ المرضى في الحالات الطارئة، محذرين من مخاطر استمرار الوضع الحالي دون معالجة. ونوّه الأهالي إلى أن "الروّاد" منطقة أصولية وليست زراعية أو تجاراً، مشيرين إلى أن



السكان التزموا بإجراءات تنفيذ المشروع وتحملوا تبعات أعمال الحفر، إلا أن ترك الشوارع دون إعادة تبليط أو تسوية بعد انتهاء الأعمال يُعتبر "تقصيراً واضحاً" - حسب تعبيرهم.



## حلفاء فنزويلا يدعمون رئيسها مع زيادة التوتر مع أمريكا

كراكاس – وكالات

عزّ الحلفاء الإقليميون لفنزويلا عن دعمهم للحكومة خلال قمة تحالف "ألبا" اليساري، منددين باحتجاز إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لناقلة نفط فنزويلية الأسبوع الماضي. ويُمثّل احتجاج ناقلّة النفط "سكبر" قبالة سواحل فنزويلا يوم الأربعاء الماضي أول عملية احتجاز أمريكية لشحنة نفط فنزويلية منذ فرض العقوبات الأمريكية عام ٢٠١٩.

وجاء هذا الدعم للرئيس نيكولاس مادورو، خلال اجتماع عبر الإنترنت لتحالف ألبا اليساري الذي يضم دول الكاريبي وأمريكا اللاتينية، في ظل تصاعد الحشد العسكري الأمريكي في جنوب الكاريبي.

وقال الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل خلال القمة "تواجه أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي اليوم تهديدات غير مسبوقة في العقود الأخيرة".

وفي إشارة إلى احتجاز الولايات المتحدة لناقلّة النفط، قال رئيس نيكاراجوا دانيال أورتيغا، "إنهم لصوص".

وقد تمتد آثار هذا الاحتجاز لتشمل المنطقة بأسرها، حيث من المتوقع انخفاض حاد في صادرات النفط الفنزويلية، ما يُعرّض كوبا، التي تُعاني أصلا من ضغط كبير لتوفير الطاقة لشبكتها، لخطر انقطاع الإمدادات.

## توثيق مؤشرات

## لعشرات المقابر الجماعية في السودان

الخرطوم – وكالات

أفاد مختبر البحوث الإنسانية في كلية الصحة العامة بجامعة "بيل" الأمريكية بأن التقديرات تشير إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين في السودان، في سياق الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين.

وأوضح المختبر أنه يعتمر إصدار تقرير الأسبوع المقبل يوثق ما لا يقل عن ١٤٠ موقعا يُشتبه بأنها مقابر جماعية أو أماكن تجمع لجثث القتلى، لا سيما في مدينة الفاشر.

وقال مدير مختبر البحوث الإنسانية في جامعة "بيل"، ناثنال ريهوند، إن "قوات الدعم السريع" تنفذ عمليات منظمة لإزالة الأدلة، مشيرا إلى رصد فريقه قوة بجعم لواء تعمل على تنظيف البقايا البشرية.

وأضاف أن هذه التحركات تجري في ظل اختفاء شبه كامل للحياة المدنية، إذ لا توجد أسواق، ولا نقاط مياه، ولا حركة نقل داخل المناطق المتأثرة.

وأكد ريهوند أن الهدف الواضح من هذه العمليات يتمثل في التخلص السريع من أكبر قدر ممكن من الأدلة، قبل وصول أي جهة مستقلة إلى المدينة.

## رايتس ووتش: إسرائيل تدمر معدات

## إعادة إعمار لبنان ضمن جرائم حرب

بيروت – وكالات

قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، إن الهجمات المتكررة التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على معدات إعادة الإعمار وغيرها من المرافق المدنية في جنوب لبنان طوال العام ٢٠٢٥، تنتهك قوانين الحرب وتشكل جرائم حرب مفترضة.

وقال سكان ومسؤولون في البلديات المحلية لـ هيومن رايتس ووتش إن الهجمات أعاقَت جهود إعادة الإعمار وقدرة عشرات آلاف النازحين على العودة إلى ديارهم في جنوب لبنان. تعرض أكثر من ١٠ آلاف مبنى لأضرار جسيمة أو التدمير هناك بين تشرين الأول ٢٠٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٥.

قال رمزي قيس، باحث لبنان في هيومن رايتس ووتش: "في خضم وقف إطلاق النار، شنت القوات الإسرائيلية هجمات تستهدف بشكل غير قانوني المعدات والمرافق المتعلقة بإعادة الإعمار. بعد أن حوّل الجيش الإسرائيلي العديد من البلدات الحدودية في جنوب لبنان إلى أنقاض، ها هو الآن يسعى إلى عرقلة محاولة عشرات آلاف السكان إعادة بناء منازلهم المدمرة والعودة إلى بلداتهم".

وحققت هيومن رايتس ووتش في أربع هجمات على مواقع متعلقة بإعادة الإعمار، منها ثلاث هجمات على معارض في الهواء الطلق ومرافق صيانة للجرافات والحفارات والآليات الثقيلة في بلدات دير سريان، والمصلح، وأنصارية في جنوب لبنان، بالإضافة إلى هجوم على مصنع إسمنت وأسفلت في سيني. أسفرت الغارات، التي وقعت بين آب وتشرين الأول ٢٠٢٥، بعد أشهر من وقف إطلاق النار بين إسرائيل و"حزب الله"، عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة ١١ شخصا على الأقل.

## تقرير سري

## يكشف ملامح الهجوم على إيران

طهران – وكالات

توقع تقرير إيراني سري أن تشهد المنطقة عمليات عسكرية ضد حزب الله في لبنان وجماعة أنصار الله الحوثية في اليمن، قبل أن تبادر دولة الاحتلال إلى شن هجوم جديد على إيران.

ونقلت صحيفة "الجزيرة" الكويتية عن مصدر في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن الأجهزة الأمنية الإيرانية أعدت أخيرا تقريرا موسعا حول المخاطر الأمنية الخارجية والداخلية التي تواجهها البلاد، رجحت فيه عملا ضد الحوثيين من قبل مجموعات يمنية محمية، بدعم جوي وبحري أمريكي - إسرائيلي. وأضاف المصدر أن "إسرائيل ستشن بالتوازي مع اليمن، هجوما واسعا على لبنان، للقضاء على ما تبقى من حزب الله، وأن يشهد لبنان خلال ذلك تحركات من ناحية سورية، حيث تحتل إسرائيل مناطق في الجنوب السوري". وذكرت التقديرات الإيرانية، أن "أي هجوم إسرائيلي على إيران سيكون موهونا إلى حد بعيد بنجاح العمليات ضد الحزب والحوثيين".

وأوضح المصدر أن التقرير الأمني يحذر من مساع لزيادة التنسيق بين مجموعات انفصالية مسلحة لشن هجمات أمنية بالتزامن مع الهجوم الإسرائيلي المتوقع.

كما يتناول التقرير اتصالات بين المجموعات الانفصالية البلوشية الناشطة شرقا، والكردية غربا والأردية في شمال غربي البلاد، إضافة إلى الانفصاليين العرب في الأهواز جنوب غربي إيران.

## تكلفة إعادة الإعمار قد تبلغ 70 مليار دولار

## بين ركام الحرب ومضاربات الإعمار:

## مأساة غزة تتحول إلى صفقة أمريكية كبرى



رام الله – وكالات

في الوقت الذي لا يزال فيه أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة يكافحون من أجل البقاء وسط دمار غير مسبوق، تتكشف في الكواليس الدولية معركة من نوع آخر: سباق محموم بين شركات ومقاولين أمريكيين مقرّين من دوائر صنع القرار في واشنطن للسيطرة على ملف إعادة إعمار غزة والمساعدات الإنسانية، في مشهد يعيد إلى الأذهان تجارب العراق وأفغانستان، حيث تحولت الكوارث إلى أسواق مفتوحة للربح السياسي والمالي.

تقرير استقصائي نشرته صحيفة الغارديان البريطانية يسلط الضوء على ما يمكن وصفه بخصخصة المأساة الغزية، ويكشف عن مخططات أولية لإدارة الإعمار والمساعدات بعيداً عن الأطر الإنسانية التقليدية، ويمنطق المقاتلة والرسوم والعوائد.

### كعكة يتنافس عليها الجميع

بحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن تكلفة إعادة إعمار غزة قد تصل إلى ٧٠ مليار دولار، بعد أن تضرر أو دُمّر ما يقارب ٧٥٪ من مباني القطاع، نتيجة حرب امتدت لعامين من القصف الإسرائيلي المكثف.

لكن المفارقة أن هذه "الفرصة" الاقتصادية الضخمة تُناقش ويخطط لها في ظل غياب أي آلية دولية شرعية أو شفافة لإدارة الإعمار، حيث لم يبدأ بعد عمل ما يسمى بـ"مجلس السلام" الذي أعلن عنه برئاسة دونالد ترامب، كما أن صلاحيات مركز التنسيق المدني-العسكري الجديد محدودة وغير واضحة.

هذا الفراغ فتح الباب أمام تحركات موازية يقودها البيت الأبيض مباشرة، عبر فرقة عمل خاصة بغزة يشرف عليها جاريد كوشنر وستيف ويتكوف وأريه لايتستون، في تجاوز واضح للأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية ذات الخبرة الطويلة في القطاع.

### مقاولو السجون يديرون الإغاثة!

من أخطر ما كشفه التحقيق هو دخول شركات أمريكية ذات سجل مشير للجدل في إدارة مراكز الاحتجاز والهجرة إلى سباق الإعمار، وعلى رأسها شركة Gothams LLC.

هذه الشركة فازت سابقاً بعقود حكومية لإدارة مركز الاحتجاز سجن السمعة في جنوب فلوريدا، المعروف إعلامياً باسم "ألكاتراز التماسح"،

حيث يُحتجز المهاجرون في خيام ومقطورات، وسط انتقادات حقوقية واسعة.

وفق وثائق ومصادر تحدثت للغارديان، كانت غوثامز تُعتبر المرشح الأبرز للفوز بعقد إدارة الخدمات اللوجستية في غزة، بل وُتمتعت بها وُصف بـ"مسار داخلي" داخل دوائر القرار الأمريكي. السؤال الذي يفرض نفسه هنا: كيف يمكن لشركة متخصصة في إدارة مراكز احتجاز أن تتحول فجأة إلى جهة "إنسانية" تشرّف على إدخال الغذاء والدواء لمجتمع منكوب؟

### الإغاثة برسوم والإعمار بثمن

وثيقة تخطيطية وُصفت بأنها "حساسة لكن غير مصنفة"، نُسبت إلى آدم هوفمان، أحد المستشارين البارزين في فريق غزة، تقترح نظاماً لوجستياً جديداً قائماً على تعيين "مقاول رئيسي" يتولى:

إدخال ٦٠٠ شاحنة يومياً إلى غزة

فرض ٢٠٠٠ دولار على كل شاحنة مساعدات إنسانية

فرض ١٢٠٠٠ دولار على الشاحنات التجارية

بحسابات بسيطة، تشير تقديرات الغارديان إلى أن إيرادات هذا النظام قد تصل إلى ١,٧ مليار

دولار سنوياً من رسوم النقل فقط.

هذا النموذج لا يحوّل المساعدات إلى سلعة فحسب، بل ينسف جوهر العمل الإنساني القائم على الحياء وعدم الربح، ويجعل وصول الغذاء والدواء مشروطاً بالقدرة على الدفع، في قطاع يعيش تحت حصار خانق منذ سنوات.

### تهميش الأمم المتحدة

تاريخياً، كانت الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها تؤمّن أكثر من ٨٠٪ من الاحتياجات الأساسية لسكان غزة. اليوم، لا يزال دورها المستقبلي غامضاً، في ظل تحكّم إسرائيل الكامل بتصاريح الدخول، سواء للمنظمات الإنسانية أو حتى للشركات الربحية التي يجري الترويج لها.

الناشط الإنساني الأمريكي أميد خان وصف هذه الخطط بأنها: "معيبة وسخيفة... لا أحد من هؤلاء لديه خبرة في العمل الإنساني. لا أدوية، لا معدات طبية، ولا فهم حقيقي للاحتياجات".

هذا التهميش المتعمد للخبرات الإنسانية يفتح الباب أمام تسييس الإغاثة وربطها بشروط أمنية وسياسية، لا سيما مع إعلان "إسرائيل" أنها ستمنع إعادة الإعمار في المناطق التي تسيطر عليها حماس ما لم يتم نزع سلاحها.

### من العراق إلى غزة

تشبيه أحد المقاولين المخضرمين لما يجري بقوله: "الناس يتعاملون مع غزة كما لو كانت حرباً أخرى مثل العراق أو أفغانستان.. ويحاولون الثراء من ورائها" ليس توصيفاً عابراً.

فالتجربة العراقية أظهرت كيف تحولت إعادة الإعمار إلى منظومة فساد وعقود سياسية، بينما بقيت البنى التحتية والخدمات دون المستوى الموعود.

اليوم، يبدو أن غزة مهددة بتكرار السيناريو ذاته: إعمار بلا سيادة فلسطينية، مساعدات مُسرّعة، شركات ربحية بلا مساءلة.

ما تكشفه الغارديان ليس مجرد تنافس تجاري، بل صراع على تعريف مستقبل غزة: هل تُعاد بناؤها كموطن قابل للحياة لأهلها؟ أم كمشروع استثماري-سياسي تديره شركات مقربة من السلطة، وتُفرض شروطه من خارج القطاع؟

في ظل غياب الشفافية، وتهميش الفلسطينيين أنفسهم عن طاولة القرار، فإن أخطر ما قد تواجهه غزة بعد الحرب ليس الركام فقط، بل إعادة إعمار يُصادِر حقها في الحياة والكرامة والسيادة.

## مرشح أقصى اليمين خوسيه أنطونيو كاست

## يفوز برئاسة تشيلي

منصب وزيرة العمل في حكومة بوريك، من أبرز مهندسي إصلاحات اجتماعية مهمة شملت تقليص أسبوع العمل ورفع الحد الأدنى للأجور وتحسين نظام التقاعد.

غير أن جارا تحملت وزر الحكومة المنتهية ولايتها، التي هبطت نسبة تأييدها الى ٣٠ في المائة، إضافة إلى توظيف اليمين المتطرف لارث العداء للشيوعية، على الرغم من محاولة جارا النأي بنفسها عن الحكومة الحالية، مؤكدة أنها تمتلك "أسلوبًا مختلفًا" وأنها ليست "مرشحة الاستمرارية". ولتعزيز صورتها المعتدلة، تعهدت بدعم الاستثمار الأجنبي ووجهت انتقادات صريحة للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

وتضمن برنامجها الانتخابي إقرار "دخل حيوي" بنحو ٨٠٠ دولار شهريًا للأسر الأكثر هشاشة، إضافة إلى رفع السرية المصرفية لمكافحة الجريمة المنظمة. هذا ورأى محللون سياسيون أن فوز كاست سيضع تشيلي ضمن موجة الانعاطف اليميني في أمريكا اللاتينية، على غرار ما حدث في الأرجنتين وبوليفيا، كما ينسجم مع نمط انتخابي متكرر في البلاد، حيث دأب النخبون منذ عام ٢٠٠٥ على معاقبة التحالفات الحاكمة وعدم تجديد الثقة بها في الانتخابات التالية.

مهاجر غير نظامي، معظمهم من الفنزويليين الذين وصلوا إلى البلاد خلال السنوات السبع الماضية. وقال خلال مناظرة يوم الثلاثاء الماضي: "سنغلق الحدود في جميع المناطق التي تشهد عبورًا غير نظامي".

وعلى خلاف حملتيه الرئاسيتين السابقتين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢١، حيث خسر أمام الرئيس المنتهية ولايته بوريك، تجنّب كاست هذه المرة الخوض في مواقفه المتشددة بشأن الإجهاض وملف حرية الخيارات الشخصية، مفضّلًا التركيز على قضايا الأمن والهجرة، التي عززت حضور المرشحين اليمينيين حول العالم.

واقتصاديًا، طرح كاست برنامجًا لبرياليا جديدا يتضمن خفض الإنفاق العام بنحو ٦ مليارات دولار خلال ١٨ شهرًا، وهو ما لقي ترحيبًا من المستثمرين، إلا أن اقتصاديين من مختلف الاتجاهات شككوا في إمكانية تطبيق هذه الإجراءات دون المساس بالمرابا الاجتماعية، فيما اعترف فريقه الاقتصادي: "بأن فترة أطول لإجراء التعديلات قد تكون "أفضل".

في المقابل، قادت الشيوعية جانبيت جارا "٥١ عامًا" أوسع تحالف تقدمي في تاريخ تشيلي، يضم قوى تمتد من الحزب الشيوعي إلى الديمقراطيين المسيحيين في الوسط. وكانت جارا، التي شغلت

رجحت مؤشرات فوزه، ليصبح أكثر رؤساء البلاد يمينية منذ نهاية دكتاتورية الفاشية بينوشيه التي اسقطت بانقلاب دموي حكومة البندي اليسارية المنتخبة ديمقراطيًا بانقلاب ١١ أيلول ١٩٧٣ .

وبينت استطلاعات الرأي تقدّم كاست "٥٩ عامًا"، وهو نائب سابق ونجل عضو في الحزب النازي عبّر علنًا عن إعجابه بنظام الديكتاتور الراحل بينوشيه، رغم حلوله ثانيًا في الجولة الأولى بنسبة ٢٣,٩ في المائة، ٣٦,٦ في المائة للمرشحة اليسارية التي فازت في جولة الانتخابات الأولى. وقد كان واضحًا اتجاه الناخبين نحو اليمين، على خلفية توظيف ملف المهاجرين وتحميلهم ارتفاع معدلات الجريمة.

وكشفت الانتخابات انقسامًا عميقًا في المجتمع التشيلي حول كيفية معالجة قضايا الأمن والهجرة، مع الحفاظ في الوقت ذاته على المكاسب الاجتماعية التي تحققت في ظل حكومة اليسار المنتهية ولايتها.

### حملات انتخابية

وركز كاست حملته الانتخابية على وعود بتشكيل "حكومة طوارئ" لمكافحة الجريمة، تشمل إنشاء سجون فائقة الحراسة وتشديد العقوبات، إلى جانب تعهده بترحيل جماعي لنحو ٣٢٧ ألف

متابعة – طريق الشعب

كما كان متوقعًا، فاز مرشح اليمين المتطرف، خوسيه أنطونيو كاست، بالجولة الحاسمة ليصبح الرئيس الـ ٣٨ في تشيلي.

وأظهرت النتائج الرسمية للجولة الثانية من انتخابات الرئاسة حصول كاست على ٥٨ بالمئة من الأصوات، في حين أقرت منافسته اليسارية بالهزيمة.

وبعد فرز أكثر من ١٠ ملايين صوت، أي نحو ٧٠ بالمئة من إجمالي بطاقات الاقتراع، حقق كاست تقدما واضحا على مرشحة تحالف اليسار الشيوعية جانبيت جارا. وأقرت خارا البالغة ٥١ عاما بالهزيمة أمام منافسها، قائلة في منشور على منصات التواصل الاجتماعي إن الناخبين "تحدثوا بصوت عال وواضح"، وإنها أرسلت تهنئة للرئيس المنتخب متمنية له النجاح.

### استقطاب حاد

وقد كانت الانتخابات الرئاسية التي جرت اول امس الأحد، المواجهة الأكثر استقطابًا منذ عودة البلاد إلى الديمقراطية عام ١٩٩٠، بين مرشحة تحالف اليسار، الشيوعية جانبيت جارا والمرشح اليميني المنتشد خوسيه أنطونيو كاست، الذي



# إشكالية الخبرة الزراعية وكثرة حملة الشهادات العليا وتأثيرها في تنمية القطاع الزراعي في العراق

عبد الله كاظم\*

تُعَد إشكالية العلاقة بين الخبرة الزراعية العملية وكثرة حملة الشهادات العليا معضلة حقيقية ومركبة تواجه القطاع الزراعي في العراق، وتؤثر بشكل مباشر في مسارات تنميته واستدامته. فبين وفرة أكاديمية متنامية ونقص واضح في الخبرة الميدانية، تتسع الفجوة التي تنعكس سلباً على الأداء والإنتاجية. يمكن تحليل هذه الإشكالية عبر المحاور الآتية:

## أولاً: تحدي نقص الخبرة العملية مقابل الوفرة الأكاديمية

نقص الخبرة الزراعية الميدانية يشهد القطاع الزراعي تراجعاً واضحاً في أعداد الأيدي العاملة ذات الخلفية الزراعية والخبرة الميدانية، إذ تحولت فئة منهم إلى قطاعات أخرى توفر مردوداً مادياً أعلى أو استقراراً وظيفياً أفضل، فيما هاجر آخرون الريف. كما أن الخبرة العملية المتراكمة عبر الأجيال والممارسة المباشرة في الحقل، مثل معرفة خصائص التربة، وطرائق الري التقليدية الفعالة،

والتعامل المباشر مع الآفات، لا تُوثَّق ولا تُنقل بشكل كافٍ إلى الأجيال الجديدة. تضخم الشهادات العليا (ظاهرة "البرستيج العلمي")

في المقابل، شهد العراق تزايداً ملحوظاً في أعداد حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) في التخصصات الزراعية وغيرها، غير أن هذا التضخم لا يترجم بالضرورة إلى قيمة مضافة حقيقية داخل القطاع، لعدة أسباب، أبرزها:

- الفجوة بين النظرية والتطبيق: كثير من البحوث والدراسات العليا تتسم بالطابع النظري البحت، وتفتقر إلى الارتباط بالواقع الزراعي المعقّد، ولا تعالج التحديات الفعلية التي يواجهها المزارع، مثل شح المياه، وارتفاع نسب الملوحة، والإغراق السليبي.
- الدافع المادي والوظيفي: ينتجه عدد غير قليل إلى نيل الشهادة العليا بدافع تحسين الراتب أو تحقيق وجهة اجتماعية أو الحصول على وظيفة حكومية، وليس بدافع البحث العلمي التطبيقي وتطوير الزراعة.
- مشكلات الرصانة العلمية: تبرز في بعض الحالات مؤشرات على ضعف جودة

ومصادقية بعض الشهادات العليا، ما يقلل من القيمة المعرفية الحقيقية لحاملها.

ثانياً: المعوقات التنموية الناتجة عن الإشكالية

تسبب هذه الفجوة بين المعرفة النظرية والخبرة العملية في إضعاف أداء القطاع الزراعي، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر، من بينها:

- ضعف نقل التكنولوجيا: يفتقر عدد من حملة الشهادات العليا إلى الخبرة اللازمة لتطبيق التقنيات الحديثة، مثل الري بالتنقيط أو المكننة الزراعية، على نطاق واسع وبكلفة تتناسب مع إمكانيات المزارع العراقي.
- هدر الموارد: يؤدي نقص الخبرة العملية إلى استمرار استخدام أساليب ري قديمة تهدر كميات كبيرة من المياه، إضافة إلى ضعف كفاءة استخدام الأسمدة والبذور ووسائل مكافحة الأمراض الزراعية، على الرغم من توفر أبحاث علمية تسعى إلى تحسين هذه الجوانب.
- قصور الإرشاد الزراعي الفعال: يتطلب الإرشاد الزراعي الناجح مزيجاً من المعرفة العلمية الحديثة والقدرة على التواصل مع المزارع بلغة عملية وميدانية، وهو ما

## هل من خطة شاملة لاستصلاح الأراضي الزراعية؟

عبد الكريم عبد الله بلال\*

يستدعي إيجاد حلول عاجلة وفعّالة. ورغم خطورة المشهد، فإن هذه المشكلة ليست جديدة، إذ مضت عليها سنوات طويلة، وحذّر منها مراراً خبراء الزراعة والبيئة. ويُعَد العامل الجوهري والأساسي في تفاقمها هو شح المياه، غير أن تجاهل هذا الملف، وضعف الإمكانيات، وغياب الخطط الاستراتيجية الشاملة من قبل الجهات المعنية، أسهمت جميعها في تعميق الأزمة وصولاً إلى هذه النتائج غير السارة، التي تهدد واحداً من أهم القطاعات الاقتصادية في العراق، ألا وهو القطاع الزراعي، وما يرتبط به من آثار بيئية وصحية كما أُشير آنفاً. إن خطورة الوضع الحالي تفرض ضرورة النظر بجدية إلى وضع خطة شاملة لاستصلاح الأراضي الزراعية، تتبناها

الحكومة العراقية، وتشارك في تنفيذها الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وفي مقدمتها وزارتا الزراعة والموارد المائية، وهيئة تشغيل المشاريع واستصلاح الأراضي التابعة لوزارة الموارد المائية. كما ينبغي أن تأخذ هذه الخطة بنظر الاعتبار المناطق التي لم تُنفذ فيها عمليات استصلاح سابقة، ولا سيما المناطق الممتدة من جنوبي بغداد حتى البصرة.

وينتطلب تنفيذ مثل هذه الخطة جهداً واسعاً يبدأ من توفير الموارد المالية الكافية، إذ إن الموازنات المخصصة لوزارة الزراعة والموارد المائية لا تكفي حتى لتشغيل الوزارتين، فضلاً عن تنفيذ مشاريع استراتيجية كبرى. كما تبرز الحاجة إلى اعتماد عمليات تبطين جميع الأنهار والبروزل في مناطق الفرات الأوسط

والجنوب، واستخدام الأنابيب في نقل المياه من الأنهار الرئيسة، بما يسهم في تقليل الضائعات المائية، إلى جانب تشديد الرقابة لمنع التجاوزات، ولا سيما من قبل المنتفذين. وفي السياق ذاته، تبرز أهمية إدخال تقانات الري الحديثة، مثل الري بالتنقيط والري بالرش، في العمليات الزراعية، مع توفير كوادرفنية مدربة قادرة على إنجاز مشاريع الاستصلاح بكفاءة. كما يستلزم الأمر تدريب الفلاحين من خلال دورات إرشادية واسعة تقودها كوادر زراعية متخصصة، وبخاصة لأصحاب الوحدات الزراعية الصغيرة، ومنع السقي بالغمر نهائياً لما يسببه من هدر كبير للمياه، فضلاً عن الحد من زراعة المحاصيل غير المجدية اقتصادياً والتي تستهلك كميات كبيرة من

المياه.

ويُعدّ توفير بذور تتحمل الجفاف والملوحة، وملائمة للأراضي والظروف المناخية العراقية، خطوة أساسية ضمن هذا المسار، إلى جانب منع تجريف الأراضي الزراعية للخصراء، وتطبيق القوانين الرادعة بحق المخالفين دون تهاون.

إن تحقيق هذه الأهداف مجتمعة يتطلب تشكيل هيئة عليا تُعنى بإدارة قطاعي الزراعة والمياه، وتشرف على عمليات الاستصلاح، وتتولى التفاوض مع دول الجوار لضمان حقوق العراق المائية في نهري دجلة والفرات، بما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي والصحي للمواطن العراقي، ويضمن حقوق الأجيال القادمة.

\*مهندس زراعي استشاري

## معرفة زراعية

### الفطر الأبيض (المشروم)

د. علي السالم

بدأت زراعة المشروم الأبيض في العراق بشكل تجاري خلال السنوات الماضية، لذا تُعدّ نشاطاً جديداً نسبياً، ولا تغطي سوى ٣ في المائة من الطلب في السوق. ورغم الجهود المحلية، العلمية والعملية، لتطوير هذا الإنتاج، فإن دائرة الاهتمام به ما زالت محدودة، مما يتطلب متابعة دؤوبة لأحدث الأبحاث العلمية في هذا المجال.

في بحث مهم نشر مؤخراً، تم تسليط الضوء على التفاعل الحيوي بين المشروم ووسط نموه، حيث تبين أن مزائج من نفايات زراعية وصناعية مختلفة، مثل قش الأرز وقصب السكر ومخلفات الشاي وقش القهوة، لها تأثيرات متباينة في نمو الميسيليوم والكفاءة الحيوية، وفي إنتاجية الفطر وحماية البيئة. إذ يمكن أن تؤثر هذه المزائج سلباً أو إيجاباً في نشاط البكتيريا المفيدة، وبالتالي في جودة المنتج، من خلال تحسين كفاءة الزراعة وتقليل الأمراض والمشكلات الناتجة عن التلوث.

وفي دراسة أخرى، جرى التعرف إلى كيفية تحويل نفايات صناعية عالية الرطوبة إلى ركيزة قابلة للزراعة، مع تقييم جودة المنتج وخواص الركيزة المستهلكة كوقود أو سباد بعد الحصاد، بما يسهم في تحسين الإنتاج وتقليل التكاليف. كما أشارت دراسة تطبيقية أخرى إلى استخدام مخلفات الخشب، مثل النشارة، كركيزة لفطر الأويستر، وتقييم تأثيرها في معدل النمو الحيوي والعائد، مما يوفر خيارات عملية للركائز بأسعار أقل ويسهم في تحسين جودة الإنتاج.

وتناولت دراسات أخرى أتمتة زراعة وإنتاج الفطر الصالح للأكل، وكيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بموعد الحصاد، والتحكم بالبيئة الإنتاجية، وتحليل صور الحشرات والأمراض، بما يحقق ثباتاً في المحصول، ويقلل الفاقد، ويحسن إدارة المناخ داخل المستعمرة.

وتكشف نظرة متفحصة للتقنيات الحديثة، مثل التغليف الذكي، والمعالجة بالضغط العالي، والطرق التحليلية للمحتوى الغذائي، عن سبل فعّالة للتحكم بمدة الصلاحية بعد الإنتاج، وتوسيع إدراك المنتج لظروف مصوله بعد القطاف وأثناء التسويق. فقد أدّى التغليف بمادة نانوكريستالات السيلولوز والمعالجة بزيت القرفة إلى تحسن في ثبات الوزن والنشاط الإنزيمي، والاحتفاظ بالقيمة الغذائية لمدة تصل إلى ١٥ يوماً من التخزين البارد عند ٤ درجات مئوية. كما ساعدت المعاملة بمادة بيتين الغليسرين (Glycine betaine) في تقليل الإصابة بمرض اسوداد القبة، وخفض فقدان الوزن والتلف الخلوي، وزيادة المركبات المضادة للأكسدة في الثمار، مما أسهم في تأخير الشيخوخة وإطالة العمر التخزيني.

## التغيرات المناخية العالمية وفي العراق: الأسباب والحلول

في الاحترار العالمي.

### التغيرات المناخية في العراق

يُعد العراق خامس أكثر البلدان هشاشة في العالم أمام آثار التغير المناخي، إذ تتداخل التأثيرات العالمية مع عوامل داخلية وإقليمية تزيد من حدة الأزمة.

وتُضاف إلى الأسباب العالمية مجموعة من التحديات المحلية، من أبرزها: ١. ارتفاع الانبعاثات: تُعدّ انبعاثات الغازات الدفيئة للفرد في العراق أعلى من المتوسط العالمي، ولا سيما انبعاثات غاز الميثان الناتجة عن حرق الغاز المصاحب في عمليات استخراج النفط، حيث يُصنّف العراق ثاني أكبر مصدر لحرق الغاز المصاحب في العالم. ٢. ندرة المياه الإقليمية: تراجع تدفقات نهري دجلة والفرات نتيجة تغيّر أنماط الأمطار، وارتفاع معدلات التبخر بسبب زيادة درجات الحرارة، إضافة إلى السدود المقامة في دول المنبع.

٣. التصحر وتدهور الأراضي: أسهمت موجات الجفاف المتكررة، وندرة المياه، وسوء إدارة الموارد الطبيعية، في اتساع رقعة الأراضي المتصحرة وتدهور التربة، ما أدى إلى زيادة تواتر وشدة العواصف الترابية والرملية. ٤. ضعف البنية التحتية وسوء الإدارة: أدى غياب الأولويات البيئية وضعف إدارة الموارد المائية إلى تفاقم آثار التغير المناخي وتعميق أزماته.



السيارات الكهربائية ووسائل النقل العام. ٤. حماية الطبيعة واستعادتها: زراعة الأشجار وحماية الغابات القائمة لتعزيز قدرتها على امتصاص الكربون. ٥. تغيير النظم الغذائية: تشجيع أنماط غذائية تقلل من البصمة الكربونية المرتبطة بإنتاج الغذاء. ٦. الخفض الكبير لانبعاثات غاز الميثان وأكاسيد النيتروجين لما لها من تأثير قوي وسريع

١. التحول إلى الطاقة النظيفة: الانتقال التدريجي من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. ٢. رفع كفاءة الطاقة: تحسين عزل المباني وتطوير أنظمة التدفئة والتبريد لحد من استهلاك الطاقة. ٣. النقل المستدام: دعم وسائل النقل الصديقة للبيئة، والتوسع في استخدام

الأنشطة الزراعية: تسهم الزراعة، ولا سيما تربية الماشية التي تُعدّ مصدراً رئيساً لغاز الميثان، إضافة إلى استخدام الأسمدة الاصطناعية، في زيادة انبعاث الغازات الدفيئة. ٤. رفع كفاءة الطاقة: تحسين عزل المباني وتطوير أنظمة التدفئة والتبريد لحد من استهلاك الطاقة. ٣. النقل المستدام: دعم وسائل النقل الصديقة للبيئة، والتوسع في استخدام

### الحلول

تتركز الحلول العالمية على مسارين أساسيين، هما التخفيف من الانبعاثات والتكيف مع الآثار المتوقعة، ومن أبرزها:

كاظم عبد حسين\*

يشمل التغير المناخي، على المستوى العالمي وفي العراق على حدّ سواء، مجموعة معقّدة من الأسباب والتحديات، تقابلها حمزة من الحلول التي تهدف إلى التخفيف من آثاره والتكيف مع تداعياته المتسارعة، في ظل ما يشهده العالم من ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة واضطراب في الأنظمة البيئية.

### الأسباب الرئيسية

تُعزى التغيرات المناخية العالمية بشكل أساسي إلى الأنشطة البشرية التي تسهم في زيادة تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، ومن أبرز هذه الأسباب:

- توليد الطاقة: يعتمد العالم بصورة واسعة على حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنفط والغاز، لإنتاج الكهرباء والحرارة، وهو ما يؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين.
- الصناعة والإنتاج: تنجم انبعاثات كبيرة عن حرق الوقود الأحفوري في الصناعات الثقيلة، كالإنتاج الإسمنتي والحديد والصلب والبلاستيك، فضلاً عن عمليات التعدين والبناء.
- إزالة الغابات (التحطيب): يؤدي تطهير الأراضي وقطع الغابات إلى تحرير كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون المخزّن في الأشجار، كما أن فقدان الغطاء النباتي يقلل من قدرة الطبيعة على امتصاص الكربون مستقبلاً.

\*مهندس زراعي استشاري



# استراتيجية ترامب للأمن القومي مخطط للهيمنة على العالم



ومع جميع البلدان التي تواجه وطأة هذا الهجوم.

ويتطلب ذلك كشف الجوهر الطبقي لشعار «أمريكا أولاً»، وتوحيد العمال وجميع قوى السلام ضد العدو المشترك: نظامٌ إمبريالي مأزوم يندفع نحو الحرب ومزيدٍ من الاستغلال في سعيه اليائس للحفاظ على الهيمنة.

وتصرّح الوثيقة بوضوح بأن هدف الحكومة الأمريكية يجب أن يكون «الحفاظ على التفوق الاقتصادي وتوحيد نظام تحالفاتنا في كتلة اقتصادية واحدة».

لصالح أي قطاعات ستُخاض هذه الحملة؟ انها تشمل «الذكاء الاصطناعي، والتقنيات الحيوية، والحوسبة الكمية»، و«التمويل»، و«النفط والغاز والفحم والطاقة النووية» - وهي من الصناعات الرامية التي صيغت استراتيجية الأمن القومي لخدمتها.

وعليه، لا يحتاج الأمر إلى كثير من القراءة بين السطور لربط استراتيجية الأمن القومي الجديدة لتزامب بالتراجع الطويل الأمد في الميزة التنافسية للرأسمالية الأمريكية.

وعلى الرغم من الادعاءات المتكررة بأنها «مؤيدة للعمال»، فإن هدف هذه الوثيقة - والحرب التجارية التي سبقت إعلانها - هو وقف وعكس تآكل قوة الشركات الاحتكارية الأمريكية عبر بناء كتلةٍ مهيمٍ عليها أميركيًا. ولا صلة لذلك بالمصالح الحقيقية للشعب الأمريكي.

• نُشر هذا المقال في صحيفة "عالم الشعب" الالكترونية التي يصدرها الحزب الشيوعي الأمريكي

بلدانٍ أخرى والعمال المهاجرين. كما تُستخدم مفاهيم «الكفاءة والاستحقاق» لمهاجمة سياسات التمييز الإيجابي، عبر تصوير اللامساواة على أنها «طبيعية» لإخفاء التناقضات القاسية للمجتمع الرأسمالي.

### تقسيم العالم

تقدّم استراتيجية الأمن القومي الجديدة الأصول الأمريكية - أكبر اقتصاد ونظام مالي وجيش في العالم - بوصفها «بركات طبيعية». غير أن هذه المزاي لم تولد «طبيعيًا»، بل بُنيت على قرونٍ من استغلال الطبقات داخليًا، والعبودية، والنهب الاستعماري، والاستخراج العائلي.

فالاقتصاد «الأكثر ديناميكية في العالم» ديناميكيّ تحديدًا بسبب استغلاله الوحشي للعمال والطبيعة، في الداخل والخارج.

ويأتي هذا المخطط الإمبريالي في ظل حشدٍ عسكري أميركي خطير في الكاريبي، وضرباتٍ خارج إطار القانون، بما ينذر بتصعيدٍ عنيفٍ في حملة تغيير النظام ضد فنزويلا.

وبعد أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين المباشرين، كندا والمكسيك، ستكون دول أميركا اللاتينية أول من يجد نفسه في مرمى هذه الاستراتيجية الجديدة. فبسط السيطرة على هذه المنطقة يُنظر إليه من قبل الطبقة الحاكمة باعتباره مفتاح بناء مجال نفوذٍ أميركي متين - خطوةٌ نحو الاحتفاظ بالتفوّق العالمي.

إن بناء أقصى مقاومةٍ للعدوان الأميركي يتطلب تعزيز حملات التضامن الدولي مع فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا وكولومبيا،

وقومية. وهي تغذّي القومية الشوفينية اللازمة لحشد الدعم لحروبٍ إمبريالية مقبلة. وتأتي حملة الترحيل الإرهابية التي تقودها هيئة الهجرة والجمارك ضد العمال المهاجرين جزءاً لا يتجزأ من هذا المشروع.

ويقابلها عبر الأطلسي هدفٌ الاستراتيجية المعلن «استعادة ثقة أوروبا بحضارتها وهويتها الغربية». وباستعارة أيديولوجيا التفوق الأبيض التي طالما استخدمها اليمين المتطرف داخلياً، يقول ترامب إن على أوروبا أيضاً أن تتوحد للدفاع ضد «محو حضاري» - وهو ترميزٌ عنصري للهجرة.

وبالمثل، تعترف انتقادات الوثيقة لـ «الرهانات الخاطئة على العولمة» التي جوفّت الصناعة بالدمار الذي خلّفته النيوليبرالية، لكنها - بدلاً من تحديد ذلك بوصفه نتيجة إطلاق العنان للرأسمالية السوقية الحرة - توظّر نزع التصنيع على أنه «خطأ استراتيجي» فحسب.

والحقيقة أن السبب هو منطق الرأسمالية نفسها، في مرحلتها الإمبريالية، الساعية إلى تعظيم الربح عبر التهديد الخارجي، والتمويل (financialization)، وخضف الأجور.

وعليه، فإن انعطافة ترامب نحو الحمائية والحروب التجارية ليست رفضاً لهذا المنطق، بل محاولة لإعادة تشكيله في ظل ظروف أزمةٍ نظامية واشتداد المنافسة الاقتصادية العالمية.

لذا فإن الادعاء بـ «الانحياز للعمال الأميركي» ليس سوى مناورة ساخرة. فسياساتٌ مثل الرسوم الجمركية و«إعادة توطين» الإنتاج تهدف إلى ربط شريحة من الطبقة العاملة الأمريكية برأس المال «الوطني» في مواجهة

صناعية».

كما تؤكد الاستراتيجية مطلب إنفاق دول حلف الأطلسي «الناتو» ٥ في المئة من ناتجها المحلي على العسكرة، ومواجهة الصين وروسيا مباشرةً، وهو تجديدٌ لدور الحلف بوصفه رأس حربة إمبرياليًا للعدوان.

وفي أوروبا، يمثل هدف الإمبريالية الأمريكية في «تنمية المقاومة» لاستقلال الاتحاد الأوروبي عبر دعم أحزاب قومية يمينية متطرفة موالية لواشنطن، لضمان بقاء أوروبا أداةً تابعة. ويُقدّم هذا الهدف على أنه «مساعدة أوروبا على تصحيح مسارها الحالي».

أما «الدول غير المعتلة في وسط وشرق وجنوب أوروبا» - أي تلك التي تحكمها حكومات يمينية ودية لإدارة ترامب -فسيُعمل على بنائها «من خلال الروابط التجارية، ومبيعات السلاح، والتعاون السياسي، والتبادلات الثقافية والتعليمية».

وفي إشارة إلى موسكو، تقول الوثيقة إن إدارة ترامب ستعمل على «إنهاء التصوّر، ومنع الواقع، القائل إن حلف الأطلسي (الناتو) تحالفٌ يمتد إلى ما لا نهاية». وهذه مناورة خطابية ضمن استراتيجية البيت الأبيض لفكّ ارتباط روسيا بالصين. ومنع التعاون بين بلدين يُنظر إليهما كمنافسين.

وتسعى استراتيجية ترامب للأمن القومي إلى «الهيمنة في مجال الطاقة»، وترفض مفهوم «صفر صافي الانبعاثات» في مواجهة تغير المناخ. وهذا يبعث برسالة واضحة عن تعبئة كاملة - مدعومة من الدولة - لرأس المال الأميركي في الوقود الأحفوري لتكثيف الاستخراج وتقويض الجهود المناخية العالمية.

وفي أفريقيا، يُقصد بالتحول من «المعونة إلى الاستثمار» الاستيلاء على «المعادن الحيوية» للقارة من أجل التراكم والنهب الإمبرياليين.

وتفضّل الاستراتيجية الشراكات مع ما تسميه «دولاً قادرة وموثوقة ملتزمة بفتح أسواقها للسلع والخدمات الأمريكية». وأي بلد يحاول انتهاج مسارٍ مستقل - مثل جنوب أفريقيا - يجد نفسه على قائمة الاستهداف.

### بناء عالم «ماغا» ("لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى")

تعكس الوثيقة أيضاً سياسات الإدارة اليمينية المتطرفة داخلياً، والتي تخدم بطبيعة الحال أهدافها الإمبريالية العامة.

فالدعوة إلى «عائلات قوية وتقليدية»، والاعتزاز بـ «أمجاد الماضي»، ورفض «جنون البقطة تجاه التمييز العنصري»، تمثل ردةً ثقافية يمينية تهدف إلى تعميق انقسام الطبقة العاملة على أسسٍ عرقية وجندرية لإنهاء الحرب في أو كرانيا.

ولكن، في الوقت نفسه، كان عنوان الجزء الذي يخص أوروبا في الوثيقة "تعزيز العظمة الأوروبية"، يوحي بأن الولايات المتحدة تنتقد أوروبا بحسن نية وليس لمجرد السخرية منها.

مع ذلك، وكما تمت الإشارة إليه، كان رد الفعل على الاعتبارات الأمريكية متبايناً للغاية. فعلى سبيل المثال، قللت كايا كالاس، مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، من أهمية التقييمات القاسية الصادرة عن شريك الاتحاد في الخارج، بل أشارت إلى صحة بعض استنتاجات الوثيقة. وقالت كالاس في السادس من ديسمبر/كانون الأول خلال منتدى في الدوحة، جمع دبلوماسيين وممثلين عن منظمات غير حكومية وقادة دوليين آخرين: "بالطبع، هناك الكثير من الانتقادات، لكنني أعتقد أن بعضها مُنصف". وأضافت: "أوروبا تُقلل من شأن قوتها، على سبيل المثال، في مواجهة روسيا. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر ثقة بأنفسنا، هذا أمر مؤكد".

وبعد ذلك، أقرت بأن الاتحاد الأوروبي

## كاميرون هاريسون وسي جاي أتكينز يحلان بالتفصيل الاستراتيجية الجديدة للبيت الأبيض.

### • ترجمة "طريق الشعب"

للإمبريالية بيانٌ مهمّةٌ جديد. فمع إصدار إدارة ترامب النسخة المُحدّثة من استراتيجية الأمن القومي، تُعلن الحملة الرامية إلى إبقاء الرأسمالية الأمريكية في مقعد القيادة العالمي إلى أن من يسكون بالدفعة مستعدون لالتقاط السلاح.

ومنذ عودته إلى المنصب، ركّزت جهود الرئيس الأمريكي لتعزيز الهيمنة الاقتصادية المتراجحة إلى حدٍ كبير للشركات الأمريكية، على إقناع المتتردين من الشركاء التجاريين باستخدام تهديدات الرسوم الجمركية، أو إقصاء المنافسين في الأسواق عبر العقوبات وقبود التصدير.

ومهما بدت تلك الخطوات عدوانية، فقد يتبين أنها ليست سوى «الجزرة» مقارنةً بـ«العصا» التي يبدو أن الدولة الرأسمالية باتت مستعدة لاستخدامها الآن من أجل أرباح الطبقة الحاكمة.

قبل أكثر من قرن، لاحظت المنظرة الماركسية للاقتصاد السياسي روزا لوكسمبورغ أن العسكرة ليست عدواناً من أجل العدوان، بل هي «الوسيلة الأسمى لتحقيق فائض القيمة». وتؤكد الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي صحة قولها.

أمنٌ من؟

ليست استراتيجية الأمن القومي خطة لـ «الأمن الوطني» كما يروج لها البيت الأبيض، بل استراتيجيةٌ قاسية لتأمين الهيمنة العالمية لرأس المال الاحتكاري الأميركي. ودافعها الرئيسي هو سحق القوى المنافسة، وإبطاء تنامي النفوذ الدولي للصين، والحفاظ على الهيمنة الأمريكية عالمياً.

وحين يتغنّى نص هذه الوثيقة بشعار «أمريكا أولاً»، فهو يعني في الحقيقة «الإمبريالية أولاً»، إذ يعرف «المصلحة الوطنية» حصراً باعتبارها مصلحة الطبقة الحاكمة.

يأتي هذا المخطط الإمبريالي في ظل حشدٍ عسكري أميركي خطير في منطقة الكاريبي، وضرباتٍ سافرة خارج نطاق القانون، بما يشير إلى تصعيدٍ عنيفٍ في حملة واشنطن لتغيير النظام في فنزويلا. ولا تترك الاستراتيجية الجديدة مجالاً للشك في أن هذا العدوان جزءٌ من تخطيطٍ أشمل.

ففي تعلن أن أولويتها القصوى هي «إعادة تأكيد وتطبيق مبدأ مونرو لاستعادة التفوق

بالميري في نصف الكرة الغربي». وهذا ما يُسمى «ملحق ترامب»، الذي أعلن في الذكرى الـ ٢٠٢ لمبدأ مونرو، ليس سوى وصفةٍ لتجديد الهيمنة الأمريكية، متخفياً خلف حماية المنطقة من «الفاعلين الخارجيين»، ولا سيما الصين.

وتتعهد استراتيجية الأمن القومي «بحرمان المنافسين من خارج نصف الكرة من القدرة... على امتلاك أو السيطرة على أصولٍ حيوية استراتيجية»، في لغةٍ مُشفّرة تعبر عن عزمٍ على عرقلة تعاون أميركا اللاتينية مع الصين في مجالي البنية التحتية والتنمية. وتتباها، على سبيل المثال، بإعادة «الوصول المميّز» الأميركي إلى قناة بنما.

### التخلّي عن سيادة (الأخريين)

عملياً، يعني ذلك تصعيد العداء للتحالفات الجيوسياسية التي تراها الولايات المتحدة منافسةً لها، مثل «بريكس»، وشنّ عمليات تغيير أنظمة ضد شعوب أي بلدٍ يصّر على سيادته. وهكذا تنكشف زيفُ بلاغة «السيادة والاحترام» الواردة في الوثيقة، إذ تؤكد الإمبريالية الأمريكية سيادتها المطلقة بينما تخطط صراحة لانتهاك سيادة الدول الواقعة ضمن «مجال نفوذها» المعلن. وتأتي فنزويلا في طليعة المستهدفين، لكن استقلال كل دولةٍ في المنطقة بات مهدداً.

وهيئاً للتصور الإمبريالي للاستراتيجية إلى بقية العالم أيضاً. فادعاؤها امتلاك «ميلي إلى عدم التدخل» ليس إلا مهزلة كاملة. إذ ترسم الوثيقة بأكملها استراتيجية للتدخل الاقتصادي والسياسي والعسكري العدواني.

تتخذ الوثيقة على منع إعادة توحيد الصين مع تايوان نظراً لأهمية الجزيرة في الهيمنة البحرية الأمريكية، وتدعو دول المحيطين الهندي والهادئ إلى منح الجيش الأميركي وصولاً أوسع. كما تُفصح بإسهاب عن ضرورة الحفاظ على التفوق على الصين، «النذ القريب».

ويطلّ العداء للشوعية - وهو الملاذ الدائم لأيديولوجيي الرأسمالية - من خلال الدعوة إلى «إجراءات اقتصادية منضبطة» لمحاصرة الصين وسياساتها الاقتصادية ذات التوجّه الاشتراكي، التي يُستخفّ بها باعتبارها «إعاناتٍ مفرسة موجهة من الدولة واستراتيجيات

## الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تلدغ الحلفاء الأوروبيين

مضيّقاً أن الوثيقة تضع الولايات المتحدة «على قدم المساواة مع اليمين المتطرف في أوروبا».

وعلق السفير الفرنسي السابق لدى الولايات المتحدة جيرارد أرو على الوثيقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي قائلاً: "إن القسم المذهل حول أوروبا يبدو مثل كتيب يميني متطرف"، مشيراً إلى أنها «تؤكد إلى حد كبير» الرأي القائل بأن دونالد ترامب «عدو لأوروبا».

ومن الجدير بالذكر، فقد برز أول شعور واضح في القارة بأن الإدارة الأمريكية الحالية تُكَنّ مشاعر سلبية تجاه الأوروبيين كان ذلك عقب الخطاب المدوي الذي ألقاه نائب الرئيس الأمريكي، جيه. دي. فانس، في مؤتمر ميونيخ للأمن في وقت سابق من هذا العام وفيه، باختصار، انتقد فانس الدول الأوروبية لسياساتها المتعلقة بحرية التعبير وأشار إلى أن الخطر الأكبر على القارة لا يأتي من روسيا أو الصين بل من حكوماتها.

\*عن جريدة كاميرسانت الروسية

على صياغة الاستراتيجية بروح رد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في عام ٢٠٠٨ على وزير الخارجية البريطاني آنذاك ديفيد ميليباند: "من أنت حتى تلقي عليّ محاضرة سخيفة؟!"

فلقد أشار وزير الخارجية الألماني، يوهان فاديفول، إلى أن الولايات المتحدة كانت وستظل "أهم حليف لألمانيا في حلف الناتو"، مؤكداً أن الحلف "يركز على حل قضايا السياسة الأمنية" وأن بلاده لا تحتاج إلى محاضرات من جهات خارجية حول حرية التعبير أو تنظيم المجتمعات الديمقراطية. وأضاف: "نعتقد أننا نستمكن في المستقبل من مناقشة هذه القضايا باستقلالية تامة ولن نحتاج إلى مشاورات خارجية".

وأصبح المسؤولون الذين صار يُضاف إلى تسمياتهم كلمة "السابق" أكثر مرونة وأقل مجاملة في صياغة كلماتهم. على سبيل المثال، أشار رئيس الوزراء السويدي السابق كارل بيلت إلى أن تصريحات كتلك الواردة في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية "لا يمكن العثور عليها إلا في عقول الكرملين الغربية"،

والولايات المتحدة "لم يتفقا دائماً بشأن قضايا مختلفة"، مؤكدة: "أعتقد أن المبدأ العام لا يزال دون تغيير. نحن حلفاء ثابتون، وعلمينا أن نبقي متحدّين".

أما ردّ رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك على الانتقادات الموجهة للأوروبيين في الوثيقة الأمريكية فكان مهادناً إلى حدّ ما، (مع أنّه من المرجح ألا يرضيه المقطع الذي يشير الى نية واشنطن مواصلة دعمها للقوى اليمينية المتطرفة في اوربا نظراً لمواجهته معارضةً داخليةً من كارول نافروتسكي، زعيم حزب القانون والعدالة اليميني المحافظ، والمدعوم أديولوجيًا من الولايات المتحدة). وكتب دونالد توسك على مواقع التواصل الاجتماعي: "أصدقائي الأمريكيون الأعزاء، أوروبا هي أقرب حلفائكم، وليست مشكلة لكم. لدينا أعداء مُشتركون. هكذا، على الأقل، كان الحال على مدار الثمانين عاماً الماضية. يجب أن نلتزم بهذا؛ فهي الاستراتيجية المناسبة الوحيدة لأمننا المشترك. إلا إذا تغيّر شيءٌ ما".

ولكن في برلين، قرروا عدم التعامل باللين المفرط مع الإدارة الأمريكية، وعلقوا

بطريقة كما لو انهم يقولون: "أفلاطون صديقي، لكن الحقيقة أعلى". وبينما تُقرّ الوثيقة بأن الولايات المتحدة لا تزال تعتبر الدول الأوروبية حلفاءً مهمين، وأنها لا تنوي "استبعاد أوروبا"، فإنها تُشير صراحةً إلى العديد من أوجه القصور في الحكومات الأوروبية.

أولاً، تواجه بلدان القارة "احتمالاً حقيقياً وصارخاً لمحو حضارتهم" - ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تدفق المهاجرين، ولهذا السبب يقال إن العديد من هذه البلدان معرضة لخطر التحول إلى "أغلبية غير أوروبية" في غضون عقدين من الزمن.

وثانياً، تتهم الوثيقة بعض الحكومات الأوروبية (دون تحديد الاسماء) برفض رقابة غير عادلة على الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة.

علاوة على ذلك، تعدّ الوثيقة بشكل أساسي بأن تلعب الولايات المتحدة دوراً أكثر فاعلية في الشؤون السياسية للقارة، بما في ذلك من خلال "تنمية مقاومة المسار الحالي داخل الدول الأوروبية". وأخيراً، تشير الاستراتيجية إلى أن الأوروبيين يعيقون الجهود المبذولة

بقلم: ناتاليا بورتياكوف\*

### ترجمة: د. محسن القزويني

أثار الجزء المخصص لأوروبا من استراتيجية الأمن القومي الجديدة لإدارة دونالد ترامب ردود فعل متباينة في القارة العجوز. ففي معرض ردها على عدد من التصريحات شديدة الانتقاد لسياسات الهجرة في الدول الأوروبية والرقابة على القوى السياسية اليمينية وعرقلة جهود السلام في الصراع الأوكراني، أشارت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إلى أن بعض هذه التقييمات كانت دقيقة.

في غضون ذلك، أوضحت ألمانيا أنها لا تحتاج إلى نصيحة أمريكية بشأن كيفية تنظيم الحياة في أوروبا. بل إن بعض المسؤولين الأوروبيين (وإن كانوا سابقين) اعتبروا الوثيقة دليلاً على أن ترامب "عدو لأوروبا".

الجزء الأوروبي من استراتيجية الأمن القومي الأمريكية الجديدة، الصادرة في واشنطن أواخر الأسبوع الماضي، كانت



## الأولمبي العراقي يلاقي السعودية في نهائي كأس الخليج

متابعة . طريق الشعب

يواجه المنتخب الأولمبي العراقي نظيره السعودي، اليوم الثلاثاء، في المباراة النهائية لبطولة كأس الخليج العربي تحت ٢٣ عاماً لكرة القدم، التي تحتضنها دولة قطر، وذلك عقب تأهله على حساب منتخب قطر بركلات الترجيح بنتيجة ٧-٦، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي ١-١ في الدور نصف النهائي.

ويسعى المنتخب العراقي إلى التتويج بلقب البطولة، بعدما قدّم مستويات مميزة خلال مشواره، توجّها بأداء قوي أمام منتخب قطر صاحب الأرض والجمهور، حيث نجح في فرض أسلوبه وسيطر على مجريات اللقاء في فترات طويلة. وأكد المدرب المساعد للمنتخب الأولمبي، حيدر جبار، أنّ التأهل إلى المباراة النهائية جاء عن جدارة واستحقاق، مشيراً إلى أنّ اللاعبين قدّموا مباراة كبيرة، تمكّنوا خلالها من التقدم بالنتيجة، قبل أن يدرك المنتخب القطري التعادل، مبيناً أنّ المنتخب العراقي سجل هدفاً ثانياً لم يُحتسب، قبل أن يحسم المواجهة عبر ركلات الجزاء الترجيحية.

وأوضح جبار أنّ الهدف من المشاركة لا يقتصر على المنافسة على اللقب فحسب، بل يشمل أيضاً الإعداد الأمثل للاستحقاقات الآسيوية المقبلة، مشيداً بالدور البارز للجماهير العراقية التي ساندت الفريق وأسهمت في بلوغه المباراة النهائية.

وتقام بطولة كأس الخليج تحت ٢٣ عاماً في قطر خلال الفترة من ٤ إلى ١٦ كانون الأول الجاري، على أن تختتم اليوم بالمواجهة النهائية بين العراق والسعودية.

# الرياضي الطريق

Tareeq Sports

## على أمل بلوغ المونديال

# تجديد عقد أرنولد ومعسكر في المكسيك

متابعة . طريق الشعب

حسم الاتحاد العراقي لكرة القدم موقفه من مدرب المنتخب الوطني، الأسترالي غراهام أرنولد، عقب إقصاء منتخب أسود الرافدين من الدور ربع النهائي لبطولة كأس العرب قطر ٢٠٢٥.

وكان المنتخب العراقي قد ودّع البطولة بعد خسارته أمام نظيره الأردني بهدف دون رد، في المباراة التي جرت يوم الجمعة الماضي على استاد المدينة التعليمية، وشهدت إصابة لاعب المنتخب الأردني يزن النعيمات.

وقال رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، عدنان درجال، إنّ المنتخب العراقي قدّم مستويات مميزة خلال مشواره في البطولة، مشيداً بالجهد الذي بذلها اللاعبون والجهاز الفني بقيادة غراهام أرنولد. وأضاف أنّ المدرب الأسترالي نجح في فرض أسلوب لعب واضح وثابت عكس هوية الفريق داخل الملعب.

وأوضح درجال أنّ المنتخب العراقي كان الأفضل في فترات عديدة من مباراة الأردن، لا سيما في الشوط الثاني، إلا أنّ غياب التوفيق وتألق حارس المرمى الأردني يزيد أبو ليلى حرماً العراق عن تحقيق الفوز، مؤكداً أهمية التركيز على الإيجابيات والاستفادة من الأخطاء التي ظهرت خلال اللقاء.

وأشار رئيس الاتحاد إلى أنّ المكاسب الفنية كانت أبرز ما تحقق من المشاركة في كأس العرب، إذ نجح الجهاز الفني في اكتشاف عدد كبير من اللاعبين الجاهزين

لخوض الاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمتها مباراة الملحق العالمي المؤهل إلى كأس العالم ٢٠٢٦، ما منح المدرب قاعدة أوسع من الخيارات الفنية. وبين درجال أنّ الصورة أصبحت أكثر وضوحاً أمام أرنولد فيما يخص اختيار

القائمة النهائية، بعد متابعته لجميع اللاعبين المتاحين والتأكد من مستويات العناصر التي لم تشارك سابقاً في التصفيات والملحق، ما يعزز فرص المنتخب في المرحلة المقبلة. وكشف درجال أنّ عقد المدرب الأسترالي مستمر حتى خوض

مباراة الملحق العالمي، على أن يتم تقييم تجربته واتخاذ القرار المناسب بعدها. كما أشار إلى أنّ الاتحاد العراقي سيعقد اجتماعاً مع أرنولد لوضع البرنامج التحضيري للملحق، والذي يتضمن إقامة معسكر تدريبي في المكسيك خلال الربع

الأخير من شهر آذار المقبل. ومن المقرر أنّ يواجه المنتخب العراقي الفائز من مباراة بوليفيا وسورينام في الملحق العالمي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، في اللقاء الذي سيقام في المكسيك يوم الأول من نيسان المقبل.

## سببان يؤخران استئناف مباريات دوري نجوم العراق

متابعة . طريق الشعب

لا يزال دوري نجوم العراق متوقفاً، رغم انتهاء مشاركة المنتخب العراقي في بطولة كأس العرب قطر ٢٠٢٥، بعد خروجه من الدور ربع النهائي عقب الخسارة أمام المنتخب الأردني بهدف دون مقابل.

وشهد الموسم الحالي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ عدة توقّعات متكررة، نتيجة ارتباطات المنتخبات الوطنية، ولا سيما خوض المنتخب العراقي مباريات متعددة بسبب توجهه إلى الملحق المؤهل لكأس العالم

٢٠٢٦، بعد عدم التأهل المباشر. ويعود تأخر استئناف مباريات الدوري إلى سببين رئيسيين؛ أولهما استمرار مشاركة المنتخب الأردني في بطولة كأس العرب، إذ يضم منتخب النشامى ستة لاعبين محترفين في أندية الدوري العراقي، ما دفع أندية الزوراء والقوة الجوية والكرمة إلى رفض استئناف المنافسات قبل عودة لاعبيها.

أما السبب الثاني فيتمثل بمشاركة المنتخب العراقي الأولمبي في بطولة كأس الخليج تحت ٢٣ عاماً، المقامة حالياً في قطر، حيث بلغ الفريق المباراة النهائية، ويضم

في صفوفه عدداً من اللاعبين الأساسيين في أندية دوري نجوم العراق، الأمر الذي دفع أنديةهم إلى المطالبة بتأجيل استئناف البطولة لحين انتهاء مشاركتهم. ومن المنتظر أنّ تنتظر الجهات المنظمة نهاية بطولتي كأس العرب وكأس الخليج تحت ٢٣ عاماً، المقرر اختتامهما يومي ١٨ و١٩ من شهر ديسمبر/كانون الأول الحالي، على أن يُستأنف الدوري خلال الفترة الممتدة من ٢١ إلى ٢٣ من الشهر ذاته.

وكانت غالبية لاعبي المنتخب العراقي قد عادوا إلى بغداد الخامس.

عقب الخروج من بطولة كأس العرب، التي ودعها أسود الرافدين بعد الخسارة أمام الأردن يوم الجمعة الماضي. يُذكر أنّ دوري نجوم العراق وصل إلى الجولة السابعة، بعدما انطلقت منافساته في شهر أيلول الماضي، قبل أن يتوقف مع اقتراب انطلاق بطولة كأس العرب. ويتصدر فريق أربيل جدول الترتيب برصيد ١٩ نقطة، يليه القوة الجوية بـ ١٦ نقطة، ثم الشرطة بـ ١٥ نقطة، والبرصيد ذاته يأتي فريق ديالى في المركز الخامس.

## حقيقة الاهتمام السعودي بالاستحواذ على نادي برشلونة

برشلونة. وكالات

تداولت الأوساط الرياضية خلال الساعات الماضية أنباءً عن احتمال دخول السعودية على خط الاستحواذ على نادي برشلونة الإسباني، في صفقة وُصفت بالضخمة، من دون صدور أي تأكيد رسمي من وسائل الإعلام الإسبانية أو الدولية حتى الآن.

ووفقاً للمعلومات المتداولة، فإن صحفياً إسبانياً تحدث عن تحرك وشيك من قبل دولة خليجية كبرى للاستحواذ على النادي الكتالوني، مشيراً إلى أنّ الأيام المقبلة قد تشهد تطورات مفاجئة بشأن مستقبل برشلونة.

وتأتي هذه التكهنات في ظل الوضع المالي المعقد الذي يعيشه النادي، حيث تشير التقديرات إلى أنّ حجم ديونه يتجاوز ٢,٥ مليار يورو، ما يعزز الحديث عن الحاجة إلى حلول استثمارية كبيرة



خلال المرحلة المقبلة.

ويحسب ما جرى تداوله، فإن قيمة العرض المحتمل قد تصل إلى نحو ١٠ مليارات يورو، وهو ما من شأنه إحداث صدمة واسعة في الأوساط الرياضية داخل إسبانيا وخارجها، نظراً

للمكانة التاريخية والرمزية التي يتمتع بها نادي برشلونة في كرة القدم العالمية. في المقابل، تؤكد المعطيات القانونية أنّ برشلونة غير معرض للبيع في الوقت الحالي، كونه مملوكاً لأعضائه المعروفين بـ "السويس"، ولا يمكن نقل ملكيته إلا عبر تغييرات قانونية جذرية في بنيتة التنظيمية.

ويشترط أي سيناريو استحواذ محتمل أن يتحول النادي إلى شركة رياضية مساهمة، مما يتيح بيع أسهمه لمستثمرين، وهي خطوة تتطلب إجراءات قانونية معقدة وموافقة رسمية من الجمعية العمومية للنادي.

ويبقى موقف أعضاء نادي برشلونة العامل الحاسم في هذا الملف، إذ تُعد موافقتهم شرطاً أساسياً لأي تحول جذري في هوية النادي، وسط جدل متوقع بين التمسك بالنموذج التاريخي والانفتاح على استثمارات خارجية غير مسبوقة.

## كلمات لاوتارو تشعل طموح إنتر

ميلان. وكالات

يقدمها، معتبراً أنّ النقد والإشادة أمران طبيعيين في كرة القدم، طالما أنّ الأداء داخل الملعب يظل ثابتاً.

وأوضح لاوتارو أنّ إنتر يمتلك وعياً كاملاً بنقاط قوته، ويعمل باستمرار من أجل البقاء في القمة، لافتاً إلى أنّ الرسالة داخل غرفة الملابس واضحة وتتمثل في مواصلة المنافسة وتحقيق الهدف المنشود.

واختتم قائد إنتر ميلان حديثه بالتأكيد على أنّ اللاعبين يتحملون المسؤولية الكاملة في إعادة الفريق إلى مكانته الطبيعية، من خلال العمل والاجتهاد داخل الملعب.

أكد الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، قائد فريق إنتر ميلان، أنّ الهدف الرئيسي للبراززوري خلال الموسم الحالي يتمثل في التتويج بلقب الدوري الإيطالي، مشدداً على أنّ الفريق يعمل بجد للحفاظ على صدارته والمنافسة حتى النهاية.

وجاءت تصريحات مارتينيز عقب فوز إنتر المثير على جنوى بنتيجة ٢-١، في المباراة التي تألق خلالها القائد الأرجنتيني بصناعة الهدف الأول وتسجيل الهدف الثاني، ليسهم بشكل مباشر في اعتلاء فريقه صدارة جدول الترتيب منفرداً.

وقال لاوتارو إنّ العودة إلى القمة تعكس حجم العمل والتضحيات التي قدمها الفريق، مؤكداً أنّ اللاعبين يركزون على تطوير أنفسهم بعيداً عن الانتقادات أو الاشادات الخارجية، مع السعي الدائم لإسعاد الجماهير.

وأشار مهاجم إنتر إلى أنّ الفريق اعتاد على الأضواء خلال السنوات الأخيرة بسبب المستويات الجيدة التي



## وقفة رياضية

## المدربون الشباب بحاجة إلى رعاية واهتمام

منعم جابر

يواجه العديد من المدربين الشباب في مختلف الألعاب الرياضية تحديات كبيرة تتعلق بالخبرة والمعرفة العلمية، ما يجعلهم بحاجة ماسة إلى الرعاية والدعم المستمر والتطوير المهني. ومن أهم الطرق لتحقيق ذلك هو إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في معاشات ودورات تدريبية مع فرق رياضية متقدمة عربياً وعالمياً، للاطلاع على أحدث الأساليب والممارسات التدريبية وتطبيقها في واقعهم العملي.

اليوم، نجد أنّ عدداً كبيراً من المدربين الشباب الذين اعتزلوا ممارسة اللعبة الرياضية ما زالوا بحاجة إلى اكتساب خبرات ومعارف متخصصة في علوم الرياضة، سواء على صعيد الجانب الفني أو الجوانب العلمية والتقنية المتعلقة بالتدريب. هذه المعارف والخبرات تعتبر أساسية لتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وتمكينهم من المساهمة الفعالة في تطوير الرياضة بشكل عام.

يُعد وجود مدربين أكفاء، يحملون معرفة متخصصة بمجالاتهم، أمراً أساسياً لاستمرارية تقدم الرياضة، لا سيما في الألعاب التي كانوا يمارسونها قبل الاعتزال. وعليه، تقع على عاتق الأندية الرياضية والاتحادات الوطنية مسؤولية تقديم كل أشكال الدعم الممكنة لهؤلاء المدربين، سواء من خلال إدراجهم في برامج تدريبية ودورات متقدمة داخل البلاد أو خارجها، بما في ذلك الدراسة المباشرة، واكتساب الخبرات العملية، والتفاعل مع المدارس الرياضية المتقدمة. فهذه السياسة لن تساعد فقط على صقل مهارات المدربين الشباب، بل ستسهم أيضاً في النهوض بالواقع الرياضي وخلق أجيال جديدة من المبدعين والمتميزين، وتشكل الخطوة الأولى نحو الإصلاح الرياضي الحقيقي، وتحقيق مستوى أفضل من الأداء الرياضي، مع منع تسلل غير المتخصصين أو الدخلاء إلى مجال التدريب الرياضي.

القطاع الرياضي بطبيعته واسع وعريض، ويمتلك القدرة على ضم آلاف المهتمين بالرياضة، سواء كانوا يسعون لتحقيق إنجازات عالية، أو لممارسة الرياضة كهواية، أو للحفاظ على الصحة واللياقة البدنية. ويتيح هذا القطاع فرصاً متعددة للمدربين الشباب للانخراط في مختلف مجالات التدريب والتطوير، بما يعزز من قدراتهم ويؤهلهم للقيام بدور فعال في صقل المهارات الرياضية لدى اللاعبين، على اختلاف مستوياتهم.

الاهتمام بالمدربين الشباب ورعايتهم في جميع فروع الرياضة يمثل توجهاً استراتيجياً مهماً لمستقبل الرياضة العراقية. ويتحقق ذلك عبر اختيار الموهوبين والبارزين منهم، وتزويدهم بالخبرات العملية والعلمية اللازمة، لتخريج جيل من المدربين المؤهلين القادرين على مواصلة المسيرة التدريبية بكفاءة واحترافية. ويشكل هذا النهج مساهمة فعّالة في تطوير الكفاءات التدريبية والإدارية في الرياضة، ويساعد على تقليل الاعتماد على المدربين الأجانب في مختلف الألعاب الرياضية، بما يعزز من استقلالية وقدرات الرياضة الوطنية على المدى الطويل.

في النهاية، الاستثمار في المدربين الشباب ليس مجرد دعم لفئة معينة، بل هو استثمار استراتيجي في مستقبل الرياضة العراقية، وركيزة أساسية لتحقيق التقدم الرياضي، وصناعة أجيال قادرة على رفع مستوى الأداء الرياضي، وتحقيق إنجازات تضع العراق في مكانة مرموقة بين الدول العربية والعالمية.



قصيدة ومحطة نقدية

قصيدة «باب المدينة» للشاعر عبد السادة العلي

رانية فؤاد مرجية



القراءة النقدية

لا تأتي قصيدة «باب المدينة» للشاعر عبد السادة العلي بوصفها نصاً شعرياً فقط، بل بوصفها كياناً ذا روح نبضية تتحرك داخل ذاكرة المكان العراقي؛ ذاكرة تعيد تشكيل نفسها في كل سطر، وتستفيق من رمادها عبر صور تمزج فيها الفطرة بالمعرفة، والحسّ الشعبي بالعمق الفلسفي. إنها قصيدة تنتمي إلى تلك المنطقة التي تحوّل الشعر فيها إلى نوع من التعبّد الداخلي؛ تمرّين على البحث عن الحقيقة من خلال الانتقال بين الضوء والجرح، بين العدل والفقد، بين اليقين والخذلان.

أولاً: اللغة... حين تتحوّل المفردة إلى كائن حيّ

يلجأ الشاعر عبد السادة العلي إلى الرموز التاريخية والدينية لا بوصفها مواد جاهزة، بل بوصفها مرجعيات أخلاقية تتشكل من جديد داخل السطر. فالضمير، اليقين، الشهادة، الهداية... ليست مفاهيم مَر عليها؛ إنها قيم روحية تتحوّل في النص إلى كائنات تقاوم الضياع. اللافت أنّ العلي لا يستحضر التاريخ كحنين أو نوستالجيا، بل كمعيار يُقاس به الحاضر. ومن هنا يأتي عنف السؤال: «يا نجم الهداية... الدرب تبهناه؟» إنه سؤال لا يتوجه للماضي؛ بل للإنسان المعاصر الذي يقف في منتصف السفينة بلا بوصلة.

رابعاً: الدلالة... الألم كمنظومة معرفة

أكثر ما يميز «باب المدينة» هو ذلك التحويل الجمالي للألم. الألم عند العلي ليس ندبة، ولا بكاءً على زمن انقضى؛ بل هو طاقة معرفية، طريق يتعرف فيه الإنسان على ذاته، وعلى قدرته على المقاومة. القصيدة تقول بصوت عميق: إن الحقيقة لا تولد إلا من اختبار العتمة. والنور لا يكتسب قيمته إلا حين يُهدّد. وهذا ما يجعل «باب المدينة» قصيدة ليست عن الفقد، بل عن الإصرار.

خامساً: الموسيقى... سريان داخلي لا يحتاج إيقاعاً خارجياً

لا تعتمد القصيدة على بحور شعرية تقليدية، لكنها تملك إيقاعاً داخلياً نابعاً من: • التكرار المدروس (رد... رد... يا... يا...) • التوازي التركيبي • الانفجارات الصوتية في المفردات العامية العراقية وهذه العناصر تمنح النص نبضاً حيّاً، وكأنه يُتلى أكثر مما يُقرأ. هكذا تتحقّق الموسيقى كحسّ لا كقالب. سادساً: الصورة المركزية... باب المدينة العنوان هو «العصا الذهبية» للنص. الغمّة ليست قمراً فقط، ولا دمّاً فقط. إنها لحظة التقاء النور بالجرح. تلك اللحظة التي يتكوّن عندها الوعي الأخلاقي، حين يختبر الإنسان معنى التضحية ومعنى العدالة. بهذا يتحوّل العنوان إلى بوابة لفهم القصيدة كلها: نور ينزف، ودم يضيء. استعارة للحق حين لا يجد طريقه إلا عبر الجرح. سابعاً: القيمة الإنسانية للنص في عمق هذه القصيدة، نكتشف أنّ الشاعر لا يكتب عن تاريخ معيّن أو شخصية معينة، بل يكتب عن قيم كونية: النزاهة، الشجاعة، الوفاء، نقاء الضمير، وضرورة مقاومة الظلم مهما تغيّرت أشكاله. وهذا ما يجعل القصيدة، رغم اتّماثها للبيئة العراقية، صالحة لكل قارئ عربي. إنها نص يذكر بأن الإنسانية تقف دائماً في جهة واحدة: جهة النور.

خلاصة القول

«باب المدينة» قصيدة متشعبة بذاكرة الأرض العراقية، لكنها في الوقت نفسه قصيدة عن الإنسان في كل مكان. نص يلتحم فيه التاريخ بالضمير، والرمز بالواقع، والشعر بالحقيقة الأخلاقية. يكتب الشاعر عبد السادة العلي قصيدته كمن يسك بيب القارئ ويقول له: لا تخف... فالنور قد يتوارى لكنه لا يموت. ولهذا، فالقصيدة ليست مجرد قراءة شعرية؛ إنها درس في معنى البقاء.

القصيدة "باب المدينة"

لا مرّه نزعته ..  
اولا نسيته وضاع  
يا لون الخضار!  
الاخذ كل بستان لونه...اوكل نبات..  
الفرش وجه الكاع  
رسمت اعله الزمن بيدك...  
خرايط للشهادة ..  
او درب لليمشون  
ياااااااباب المدينة!!  
البيك الف مفتاح...  
ضيّعناه غفله..  
او ما درينا اشلون ..  
نفلك امحاضن اضاففه ..  
او نشوف...انشوف  
بيبان الضوء ..  
وللسمه اشكد ادروب...  
من تنعت قوافلها ..  
العليها اسرار هذا الكون  
برهان وحياة ايكل زمان اتطوف  
تشربها المسافات..  
الرسمها .. السفر والتاريخ...  
وتوحي الضمير ..  
المات بيه الصوت  
امورّد عودها ..  
اشما تمر بيها اسنين...  
لا موت العرفها ..  
او لا تعرف اهوت  
يشرب سورّه النهران...  
ويفزّر اجروح الطين  
رّد..ذاك الضمير  
اللبس وجه ايليس ..  
فوك اجفوف اهلهما ..  
التاجرت بالدين  
رّد الطف علينا ايلوح..  
كمرة دم...  
والاف الشيمر بيها يبو الحسنين  
يا صاري الكرامه!!...المناعها الريح...  
و لا شجرة خياله اهتزت ابصفين  
يا نجم الهدايه؟؟  
الدرب تبهناه...واحنه ابّحرو..  
سفره .. ابلا سفر ماشين  
احنه ابلا سفر ماشين

الغبيشة ويّه الشمس نورين...  
نور انشلت صاري..  
و نور صار اشراع  
وانته انته..  
السريت اويه النجم فجرين...  
فجر الزت وميضه ..  
او فجر ظل مطلاع  
وانته...!!  
الطافت اجفوفه اعله متن الريح  
ما ثلج عزمها..  
اولا صبرهن ماع  
وانته...!!  
الطوك ازنودك..

مر بيّه حلم



السنابل من تجف تطلّع بمزنة ماي  
وانا اعليك دوم يفور شلاي  
اشتهيتك حته لو حنظل بريجي تفوت  
هيه مرورتك كهوة اتراولاي  
دريت عيوني من تحكني تبجي اعزاز  
شوته وكمت احس بالضيف يدنالي  
ولسان النهر معكود بالناعور  
اذا جف النهر ناعوره ظل خالي

موكل طيحه طيحه الندى يكحل اورود  
واذا طايح الليل يكوم وبجالي  
بعد بيه الغصن من ينعوج مرغوب  
امد روحي اعله طولي وكوه كفالي  
واطلع بالوزن عبالى بيتي اصغير  
اكونل خاف ماكفاله دلالي  
اذا توكف الساعة الرقم زعل ميل  
يمته تردلي بالمختوصر ابالي

لا تنتظر

وادموعي تهل	بطل يدلاي البجي	وفراغ دنيانه تصب حبك صعب
ومشيت متعني الترف	اتعكز على اوعدو الترف	بيدك مجاذيف الضوه وتگلن
طلعولي وضلوعي اتخذف!	والليل تدريبه كلف ماظن يعف	اهومومك من زغر
وشعندك بتالي الليل .. نام النجم نام	وضلوعي هزهزها البرد	ما ندري دنيانه تظل بس ليل ما بيها
سهيل	حسبات تاخذني وترد	فجر
والشوگ راح ويه السيل	غضبة عرد	لو طلفح گليبك صبر لا تنتظر...
والخيبة تعصر بالكلب	حصلنه من تالي العشگ غضبة عرد	اسمع سواليفي شكّر
رديت ماعرف الدرب	او ظليت أشد بجروح عمري شگد	جرني النفس للکاع .. وك ما بيّ أجر
وك يا کلب	أشد	بدموعي موثّ الضوه ..والدنيه
غفلة الدموع تموت برموش الجفن	ابذاك البرد	وحشة
اريد ابشکم انساني	شديدت کسر البضلع.. ومشيّت	ابلا بدر مو فاضن اعدول الصبر
اريد الکه العطر عريس	ما ندري تالي الشوگ بس ذلة وحزن	مامش فجر ومشيّت سنطة بلا حجي
مزفوف عله قمصاني		

إلى الحزب الشيوعي العراقي

حامد كعيد الجبوري

نخلک ما ذبل لو يبقه بس سباح  
( سلام ) بکاع حُرّي راگزه عروکه  
الزمن دولاب بويه ومو مهم الفوز  
باچر یرتوّي وتحمّل عتوکه  
وانطیک العهد ویاک أشد حزام  
وأضمنک نجاح ونصرک نضوکه  
رؤّه الوطن دمک کاع کردستان  
تشهدک صحاري وهور الغموکه  
إلک بین الضلوع بکل گلب نیشان  
وخيلک من تهد ما تصفن سبوکه  
منهوب الوطن والناس مچمورین  
بُخبت الي یرّد الموطنه حکوکه

تنتیک

بشير المرشدي

تنتیک شایل بجیدی گلاید مستحه لعینک  
وحفتلک گمره وهلااین شذرات لروازینک  
تنتیک والعطش یاخذني روجه ماي  
مصلوبه عله جرفینک  
وانت شگد نوراس کاعده اتغني یمت جرفک  
تنتیک والعشک شاتلني عتبه باب  
تنتظر تشم چفک  
یودیها لیبدرها الغفه ابرلنک  
لمرواح السنین الضاع ذاک الذرة حنطتها  
تنتیک والدروب بطلعي شالتلک محطتها  
وانت شچم نبي البمتون جرفک فرع وصله  
الحنین یدخن بصدري بطین الله  
تعال وطش رذاذک مطره بخدودي

تعال ولم عطيت الله الغدتك تبجي بزنودي  
يقداح العطش يتمشه بريايي ويذكرني بطواريك  
يمتدري الكمر كل ليل يندهني بمعانيك  
وينك خايف اتراب الرفوف ايخيم بصدري  
خايف لاتجيني جفوف وتخوف الهوى العذري  
وينك حط علي چفك واخذني لمعضدك شذره  
اخذني اشكد عشگ بيه عشگ فلاح للشجره  
تنتيك والشته ابجفي لكه امجانه وبرد كلشي  
وخضاري عليك راح وفارگ اغصانه  
عليك شگد بلابل دوم تسألني  
عليك شچم غصن مرطوب يسألني  
واسكت والحنين اتنگد بصدري بواجيه  
ويهيچني وتفر الآ آخ ويفضحي ابسواجيه  
عليك العين رمدت وانفضح سري  
ونزل غيم الله وانداپ بخصل شعري  
وانت ولا دفو الهزک عليه وزاجلك شفته  
ولا حظنة حلم مرت عليه ومحزمک طفته  
يمتدري عذاب الله ابغياپاک من رحت شفته  
يمتدري النواعي اتوصفت ليه  
وسواد الثوب رافکني  
انوحن من اشوفن طير عالشجره  
احسه ابأسمک ايغني  
تعال ابداعت الخفگه العفتها احذاک  
احس اني اتعبت مني  
اريد ابعطرك الکاني  
اريد الکه الخمر ذاک الیثملني  
اريد ابشکم انساني  
اريد الکه العطر عريس  
مزفوف عله قمصاني

وحشة حديقة شتّه

ريسان الخزعلي

مثل  
وحشة  
حديقة  
شتّه  
مستاحش أنه ايلياک  
مستاحش  
ولو يندهني نگر حالوب .. /  
چن حسک والجن بالبرد مناه او مناک  
مستاحش  
ولا  
ناسيک واتمناک  
آدور غيبتک بالروح والکاک  
وانت  
اشما  
ردت  
کليي  
تشوفه  
ابعيد  
دور ذکرکياتي اوياک ../  
تلگاّه  
ممر  
ياس ..  
الجذر ، حتّه الجذر  
فيّهاخضر الممشاک .  
.  
.  
.  
يظل وحشة حديقة شتّه  
هذا العمر من فراك ..





## كتب جديدة



- عن دار المدى/ بغداد، اصدر الروائي العراقي زهير الجزائري كتابه: "موجات مرتدة/ النجف والطفولة/ بغداد والمستنبات" في ثلاثة اجزاء.  
- متاهات/ مذكرات شيوعي من الموصل/ سيرة حياة الكاتب المناضل رياض ممدوح جمال. مراجعة د. عبد الفتاح بوتاني، تقديم حسام اسماعيل رشيد. اصدار مكتبة بوتاني- دهوك، وكان الاستاذ رياض ممدوح قد

## على تخوم القصيدة

د. مسار حميد الناصري\*

سَتَلْتَقِي  
حِينَ يَكْثُ الْمَاءُ عَنْ نِسْيَانِ اسْمِهِ  
وَتَتْرُكُ الْعَيْمَةَ عَلَى دَكَةِ الظنون أَنَهْمَارَهَا  
وَتَخْرُجُ الشَّمْسُ مِنْ مَنَقَاهَا  
بِلَا جِدَارٍ بِلَا أَكْهَامٍ وَلَا أَسْئَلَةٍ.  
سَتَلْتَقِي  
فِي سَطَرٍ يَتَعَلَّمُ الْأَسْمَاءَ  
لَمْ تَكُنْ تَعُدُّ بَعْدَ الْقَصِيدَةِ  
وَفِي مَجَازٍ  
صَلَّ عَنْ نَفْسِهِ الْقَدِيمِ  
يَخْتَضِبُ النَّهَارَ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ  
أَوْ فِي فَمِ اسْتِعَارَةٍ  
تَسَاقَطَتْ عَمْدًا مِنْ حَرَفِ الْمَنَصَّاتِ  
كَحَلِيطٍ مِنَ الطَّغَنَاتِ  
فَانْتَحَرَتْ عَلَى رَصِيفِ الْمَعْتَى.  
سَتَلْتَقِي  
حِينَ تُصَابُ الذَّاكِرَةُ بِنُوبَةٍ نُورٍ،  
وَتَتَدَلَّى أَعْرَاسَاتُهَا  
مِنْ جِبَالِ الْغِيَابِ كَقَشَّصَانٍ مَبْلُولَةٍ  
تُدْثِرُ مَلَامِيحَنَا الْحَادَةَ،  
وَصَوْتَنَا الْخَائِبَ.

سَتَلْتَقِي  
فِي خِيَمَةٍ مِنْ وَجَعٍ  
تُؤَزَعُ قَبْلًا عَلَى النَّاجِينَ مِنَ الْخَبِيرِ،  
وَفِي نَشِيدٍ  
يَمْسُخُ حَبِيبَ الْعَتَمَةِ  
يُدْخِلُنَا مَعْطَفَ الرَّبِّ  
وَلَا يَطْلُبُ شَيْئًا  
سِوَى...  
يَدٍ لَا تَرْتَجِفُ.  
سَتَلْتَقِي  
حِينَ يَتَوَقَّفُ الْوَقْتُ عَنْ النَّبَاهِي  
مَمَرَاتِهَا الْمَشْرُوعَةِ  
وَتَحْلَعُ الْمَدِينَةُ وَجُوهَهَا الْمُسْتَعَارَةَ  
تُرْمَمُ أَصَابِعُهَا الرُّطْبَةَ  
مِنْ مَعَارِكٍ مَا عَادَتْ تُجَدِّي  
وَتَعْوَدُ الطُّفُولَةَ  
مِنْ مَنَقَاهَا الطَّوِيلِ  
تَبْتَثُ عَنْ فُرْزَةٍ جَدَاءٍ ضَاعَتْ  
عَلَى سَلَمِ النَّسْيَانِ.  
سَتَلْتَقِي  
حِينَ تَصِيرُ الْهَزِيمَةُ زِينَةً لِلْعَاشِقِينَ،  
وَتَنْخَبِي السَّيْنِ حَجَلًا  
أَمَامَ إِمْرَأَةٍ  
تَصَفَّفَ أَجْسَادُنَا أَمَامَ الْمَاءِ  
تُعْبِدُ تَرْتِيبَ الْعَقِيمِ  
مِنْ قُوَى نَشِيدِكَ الْقَدِيمِ.  
سَتَلْتَقِي  
رَعَمَ الزَّحَامِ  
رَعَمَ شُرُوحِ النَّيَاتِ  
وَوَجْهًا فَقَطْ...  
لِيُخْتَلِفَ مِنْ جَدِيدٍ  
عَلَى طَرِيقَةِ الْعِنَاقِ،  
وَعَلَى مَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقَبْلَةُ  
تَسْتَحِقُّ أَنْ تُكْتَبَ

\*شاعرة وناقدة من الناصرية، اصدرت الكتب الآتية:  
(سرديات الذات والمختيل السردى/ تحولات الخطاب/  
فراق بنكهة الكبريت/ ماذا لو ابتل الماء؟).

التاريخ ينبسط وتلتقي الأجيال في أعماق اللاشعور الجمعي، فينكشف مضمونه أمام المبدع بحسب قدراته الفطرية وقابليته الحدسية، ويتشارك الناس جميعاً في محتوى اللاشعور الجمعي، الذي يمثل رواسب باقية في النفس ترجع الى آلاف السنين، ويطلق عليه "الأهпат الأولية"، التي تتجلى في الأساطير، وقد يطرأ على بعض هذه الأهпат تغيير عند صعودها الى مستوى الوعي، بينما تظهر في الأحلام عارية الى حد بعيد من أي تعديل، ويستدرك الطاهر، قائلًا: ولكن ميزة العباقرة أن هذه الأهпат تتجلى لديهم أثناء القطة، في حين تظهر لدى الآخرين فقط في أحلام النوم.

يتبين، في ضوء ما تقدم، أن إسهام يونغ في فهم الإبداع لم يكن مجرد إضافة منهجية، بل كان إعادة تشكيل لمفاهيم التحليل النفسي المتصلة بالأسطورة والحلم والرمز. فقد حرر الأسطورة من قيد التفسير الغريزي الضيق، وجعلها نافذة لفهم الإنسان في أعماق طبقاته الوجدية. ومن هنا اكتسب النقد الأدبي بعداً جديداً، يقرأ النصوص بوصفها امتداداً لذاكرة جمعية تتجاوز حدود الفرد نحو أفق إنساني أوسع، حيث تظهر جذور الإبداع في لاوعي البشرية كلها، لا في نفس المبدع وحده.

يونغ، وإمعان النظر في معطياتها، لاسيما في تحديد تأثيرها على مسار الإبداع الأدبي، فقد اعتبر يونغ أن الدافع الأساسي للإبداع والابتكار جمعي لا فردي، فهو فعل يستمد قوته من المخزون المشترك بين البشر، القائم على نماذج أولية تعود جذورها الى ما قبل التاريخ، وما قبل ذاكرة الإنسان، وهكذا يصبح التفسير الأدبي مرتبطاً بعقل الجماعة ومعيانه الأسطورية، لا بالمواقف الغرائزية أو بالعقد النفسية الفردية.

ويُرجع يونغ شيوع اللاشعور الجمعي الى تشابه البنية العقلية لدى جميع البشر نتيجة التطور المشترك. وبعبارة أخرى، يشكل اللاوعي الجمعي نظاماً مشتركاً بين البشر، تتجلى فيه بؤرة كونية من الآثار الأدبية والفنية والدينية المتنوعة، تتباين في مظاهرها، لكنها مرتبطة في الوقت ذاته بوحدة عميقة. ويرى كلود ليفي شتراوس أن المجتمع في هذا السياق بمثابة آلة خاصة تحدث فيها عمليات تبادل الاتصال والتخاطب، وأن الظواهر الاجتماعية رسائل، وبنية اللغة هي الشفرة المستخدمة لنقل الرسائل. وبهذا تنتقل عبر الأجيال تلك البؤرة الحضارية التي تمثل الموروث الإنساني المشترك.

وقد التفت شيخ النقاد العراقيين علي جواد الطاهر الى هذا الأفق، فصرح بتلميح واضح ينسجم مع منظور يونغ، مفاده: أن

أرضية الافتراضات المسبقة التي تعمل خلف ما ندرکه من مشاهد، وتسهم في بناء فهمنا للعالم الذي من حولنا، ومثل هذه الافتراضات المسبقة هي مادة الأسطورة، فهي الأسطر الخفية التي كتبت بها سرديات الواقع الكبرى، وهي غير منظورة بالنسبة للأفراد الذين يعيشونها.

لا جدال في الدور البالغ الأهمية الذي يلغعه يونغ على وظيفة الأسطورة في حياتنا النفسية، فقد أمكن إثبات استمرارية العلاقة بين عالمي الأحلام والأساطير، كما تبين وجود تماثل بين الشخصيات والأحداث الأسطورية من جهة، وشخصيات الأحلام وما تجري فيها من جهة أخرى، واتضح أيضاً أن تعديلاً يطرأ على مقولتي الزمان والمكان داخل الحلم، على نحو يذكّرنا بلغائهما ضمن بعض الحدود في عالم الأساطير. ولهذا يؤكد يونغ أن فعالية اللاشعور ليست، في أي حال، من أعراض الاختلال النفسي، وأن وظيفة الأساطير والأحلام لا تقتصر على أنها وسيلة للتطهير، بل أن دورها الأعمق منح المعرفة، فالأحلام تجد الإنسان معرفة نفسه وما تختزنه أعماقه. ومن هنا يمكننا القول أن تأثير يونغ في النقد الأدبي كان مباشراً، بل يرى بعض الباحثين أنه الأكثر تأثيراً، على الرغم من أن يونغ في تقديرنا- تابع ما بدأه فرويد، غير أنه دفعه إلى مديات أبعد.

ان الضرورة تقتضي التأمل في توصلات

الأسطورة من منظور علم النفس. وإذا توخينا الدقة فإننا لا نغفل أثر مقولات فرويد الممتاثرة هنا وهناك في مؤلفاته، والتي شكلت مدخلاً رئيساً لكارل غوستاف يونغ وقادته الى متابعة هذا المسار، ودفعته الى الغوص عميقاً فيما يختبئ تحت عتبة اللاوعي الفردي، حيث اكتشف منطقة جديدة أطلق عليها اللاوعي الجمعي أو الذاكرة الجمعية (الخافية الجامعة). وتنطوي هذه الذاكرة على ما ورثته الإنسانية من فكر عام ورموز وصور أولية، فهي "العقل العميق" لأسلافنا وطريقة رؤيتهم للحياة والعالم والآلهة والبشر. ويرى يونغ أن هذه الذاكرة أشبه بقبو واسع تخزن فيه لا المحتويات المكتوبة فحسب، بل أيضاً المواد النفسية التي لم تبلغ حدّاً يسمح لها بعبور عتبة الوعي، وأن اللاوعي يحتضن بذوراً قد تغدو بعضها واعية في مراحل لاحقة.

ويؤكد يونغ أن الإنسان قد يرى في بعض المناسبات حلماً يمكن وصفه بـ"ذي مغزى"، الأمر الذي دفعه الى مزيد من النظر والتأمل، وقاده في المحصلة النهائية الى الإقرار بأن العقل اللاواعي قادر في بعض الأحيان على امتلاك ذكاء وقصدية تتفوق على ما يملكه الوعي من بصرية فعلية. وعلى أساس تلك المقدمات، فإن اللاوعي مختلف طبقاته أو بالأحرى بشقيه الفردي والجمعي، يشكل

أحمد الناجي

شكل كارل غوستاف يونغ (١٨٧٥-١٩٦١) منعطفاً في مسار النقد الأدبي الحديث، إذ وضع اللبنة الأولى لمنهج النقد الأسطوري الذي يدين له بالفصل، ربما أكثر مما يدين لأي مفكر آخر، فقد كان لمنظومته في علم النفس التحليلي أثر بالغ في إعادة النظر في جذور الإبداع الإنساني، وربطه بالبنى العميقة الكامنة في النفس البشرية.

من المفيد، في البدء التوقف عند أسس نظرية سيغموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) في مفهوم اللاوعي أو العقل الباطن، وهي النظرية التي رأت في الإبداع نوعاً من التطهير الذاتي، وانتهت الى فرضية مفادها أن الغرائز الجنسية والعقد النفسية الكامنة في اللاوعي هي التي توجه سلوك الإنسان وتتحكم بتصرفاته، وأن هذه الرغبات اللاشعورية نفسها تشكل المضمون الخفي للأعمال الأدبية والفنية، وقد فتح ذلك الباب أمام مقاربات نقدية جديدة استثمرت هذا البعد النفسي في قراءة النصوص الإبداعية والكشف عن طبقاتها العميقة. ومن هنا مضى فرويد الى إبراز الصلة بين اللاوعي ومخلفاته الرمزية، فرأى تماثلاً في آلية العمل بين الحلم والأسطورة، وكلاهما في نظره نتاج لعمليات نفسية لاشعورية. وقد شكلت هذه التوصلات انعطافة مهمة في دراسة

## حول ما نشر في ثقافية "طريق الشعب"

## طبقات السرد في قصة «كادي كوي»

د. عادل الثامري

جابر خليفة جابر قاص ذو تجربة سردية متميزة منذ أواخر القرن العشرين. تضم أعماله مجموعات قصصية منها "طريدون"، و"الرجل الغريق"، و"زيد النار"، فضلاً عن إلی رواية "مخيم المواركة" و رواية "نور خضر خان". يتميز نتاجه السردى باهتمام واضح بتوظيف المكان بوصفه عنصراً محورياً في البناء الفني للنص، إذ تتجاوز الأمكنة في نصوصه وظيفتها التقليدية لتصبح فاعلة في تشكيل الدلالة والرؤية.

تندرج قصته "كادي كوي" المنشورة في جريدة طريق الشعب (١٥ تشرين لثاني ٢٠٢٥). ضمن مشروع سردي يتقاطع بعمق مع الجغرافيا والذاكرة والتاريخ، وهو مشروع كثيراً ما يستثمر فضاءات المدن والرحلات والعتبات الثقافية لإعادة مساءلة علاقة الإنسان محيطه وبذاته. يفتح النص على طبقات متعددة من الدلالة، يجمع بين أجواء الرحلة وتوترات الاغتراب وتداخل الواقعي بالأسطوري. تكشف القصة منذ سطورها الأولى عن نزوع تأملي يربط بين حدث شخصي بالغ الحساسية—وهو د. حسين سرمك حسن في مدينة بلوا التركية—وبين عالم سردي أكثر اتساعاً يستدعي التاريخ العثماني والهجرات القسرية وظلال الشخصيات التي تتحرك بين الأزمنة والأمكنة. يتكون النص من بنية مزدوجة متداخلة تقوم على مستويين سرديين متكاملين:

القصة الإطارية: يستعيد السارد، الذي يمثل الكاتب أو قارئه السردى، واقعة وفاة صديقه د. حسين سرمك، ويستحضر ذكراه في رحلته إلى بلوا وكاديكوي. يشكل هذا المستوى الإطار الزمني والمكاني الذي يحتضن القصة المتضمنة.

القصة المتضمنة: قصة القاضي سعيد كريتلي والصبي الرومي وظله، وهي قصة ذات طابع أسطوري رمزي يرويها الكهل التركي (أو يُتوهم أنه يرويها) داخل القصة الأولى.

يخلق هذا التشابك تركيباً تعشيقياً (mise en abyme)، حيث تعكس القصة الداخلية القصة الخارجية على نحو مجازي، فيصبح السرد تأملاً في معنى العدل والروح والظل—وكلها رموز للوجود الإنساني والذاكرة والأثر. ومن خلال هذا البناء المركب، تتخذ "كادي كوي" شكل سيفسفاء سردية يتجاوز فيها الحاضر مع الماضي، والواقع مع التخيل، بما يجعلها مادة خصبة للقراءة النقدية.

### في القصة الإطارية:

- الكاتب/السارد: الشخصية المحورية التي تمثل الذاكرة والوفاء.
- حسين سرمك: حضور روحي مستمر، يتحول من شخصية حقيقية إلى ظل رمزي يرافق السارد في النهاية.
- شهد الرحباني ووحيد غانم وعادل الثامري: شخصيات سائدة تؤدي وظيفة الربط بالحاضر.
- القاضي سعيد كريتلي: يمثل هُودج العدل الحكيم، في مقابل سلطة الجلال. رمزه المركزي يتمثل في إلغاء وظيفة الجلال، أي رفض العنف باسم القانون.
- الولد الرومي: براءة الضحية، الذي يصبح رمزاً للمقموعين، وللاتساق الأخلاقي بين الإنسان وظله.
- الظل: عنصر فانتازي ذو حمولة

فلسفية؛ يتجاوز كونه تابعاً جسدياً ليصبح كياناً أخلاقياً وروحياً. يدلّ على النقاء والوفاء والعدالة المتعالية. يقوم النص على بنية سردية متماسكة تقوم على التوازي بين مستويين زمنيين يتقاطعان بصورة دائرية: زمن الحاضر الذي يكشف عن حالة الاغتراب، وزمن الماضي الذي يُستدعى بوصفه مرجحاً لتفسير الحاضر وتأزمه. لا يتخذ هذا التناوب شكلاً خطياً، بل يعتمد على تقنية الاسترجاع (الفلاش باك) التي تفتح منافذ السرد على لحظات من الذاكرة الفردية والجمعية، لتغدو الأحداث سلسلة من المقاطع المتقطعة التي يُعاد بناؤها في ذهن القارئ.

يُقدّم السرد من خلال راو عليم يملك السيطرة على مجريات القصة، لكنه لا يفرض هيمنته بشكل مباشر، بل يترك للزمن السردى أن يؤدي دوره في الكشف التدريجي عن المعنى. يتحرك البناء السردى بين الحدث الواقعي والحدث الذهني، فينشأ توتر بين التجربة المعيشة والمتمثل الذهني لها، وهو ما يعمق الإحساس بالانفصال بين الذات والعالم. يمزج الزمن السردى في حركة متداخلة، حيث لا يعود هناك خط واضح بين الزمن الحاضر للراوي والزمن الغابر للقاضي، والزمن اللامرئي الذي يتحرك فيه الظل. يتم الانتقال من زمن إلى آخر بسلاسة لأن السرد يعمل على أساس أن الذكرى قادرة على كسر حدود الزمن، وأن الظلال قادرة على الجمع بين الماضي والحاضر في آن واحد.

يظهر المكان في القصة كائناً نابضاً وليس مجرد خلفية محايدة. فطنطا وإسطنبول وبلوا وجزر الأمراء وكريت

«كان وجه حسين سرمك كلما رفعت رأسي إلى الأعلى رأيته ينظر إليّ من خلال الظل». هنا يصبح الظل وسيطاً بين الحياة والموت، بين الذاكرة والغياب، فيتداخل الشخصي بالأسطوري.

المفارقة الثالثة: ترتبط بالمكان نفسه، فيبيننا تُرحّل الجماعات البشرية ويُطرد اليونانيون أو الأتراك من أمكنتهم، يبقى الظل وحده متحرراً من كل طرد، كأنه يملك حقاً وجودياً لا تمنحه الجغرافيا بل تمنحه الذاكرة.

وتكشف جملة القاضي الشهيرة: «هذا جوعان ولد أيها الحارس! لماذا لم تدعه يأكل أكثر؟» عن عقل يرفض الظلم حتى حين يُمارس باسم القانون.

في المقابل، يبدو الفتى الرومي براءته وخوفه كائناً هشاً يلاحق بظله أكثر مما يلاحق بذاته. فظله «يسير فوقه لا جنبه ولا أمامه أو خلفه»، وهو وصف يجعل الظل كائناً مستقلاً ذا حضور يفوق حضور صاحبه.

تشابك في قصة "كادي كوي" عناصر الذاكرة والعدالة والمكان والظل في نسج سردي غني، يجعل من القصة أكثر من مجرد سرد تقليدي.

إنها تأمل في العدالة بوصفها رحمة، وفي الحنين بوصفه شكلاً من أشكال العيش مع الغياب، وفي الظل بوصفه صورة للهوية حين تضع أو تتوه ثم تعود في هيئة كائن وفيّ.

وهكذا يتحول النص في نهايته إلى مراثية شفيفة لصديق غائب، وإلى محاولة لإعادة ترتيب العلاقة بين الإنسان والتاريخ والمكان والذاكرة، عبر سرد لا يفصل بين الواقع والأسطورة بل يجعلهما يرقان معاً في صورة واحدة.

كلما تقدم الظل في القصة. يقول الراوي:



## قف

## المسؤول عن الفشل

عبد المنعم الأعسم

الفشل، صفة مخفية لصورة الحال الذي وصل اليه العراق، وهو يعبر عاما اخر من عمر عملية التغيير السياسي الذي راهن الشعب على تحقيقها بعد سقوط حكم الكتاتورية البغيض، فيما يتقاذف اركان بيت الحُكم مسؤولية الفشل، مرة فيما بينهم، ومرة أخرى، فيما بينهم وبين الفئات السياسية الاخرى، ومرة ثالثة يقذفون بها الى خارج الحدود، لكن التقاذف استقرّ في الاونة الاخيرة على مسؤولية آخر رئيس حكومة، وتبرئة الذمة عما حدث،على الرغم من انه اختير من ضرعهم، ووُضع تحت توجيههم، واحيط بوزرائهم، وبالغالبية الساحقة من كبار المسؤولين، المدنيين والعسكريين.

من زاوية مقربة، فان المسؤول المباشر، والجزئي، هو رئيس الحكومة (ومن سبقه) وذلك بتحيزه، وتصرفه الكيفي بسلطة القرار، وإخضاعه المؤسسات العامة، المدنية والعسكرية الى مشيئة ولاء واحد، وقمع معارضي ومنتقدي نهج السلطة واحزابها، لكن، لا يُعتبر براءة اختراع القول بان المسؤول عن الفشل المتواصل في بناء الدولة وبسط الامن وحماية سيادة البلاد هو (في نهاية الامر) الطبقة السياسية النافذة والشريكة في الادارة، بزعاماتها وفئاتها ورؤساء حكوماتها، والقوى الخارجية التي تقف وراءها، وتغطي فشلها وفسادها.

قالوا:

"رجال اطفاء الحرائق لا يكافحون النار بالنار".

نشكسبير

## عدد جديد من «يسارية»



حاليا في المكتبات العدد (٢) كانون الأول ٢٠٢٥ من مجلة "يسارية"

تصدرها دوريا مجموعة الدراسات والأبحاث في مجلة "الثقافة الجديدة"

وتضم المجلة كتابات وترجمات تناول قضايا اليسار في العراق والعالم غطت أكثر من ٧٠ صفحة. وقد تصدرت العدد تغطية لدعوة نقاشية عقدتها مجموعة الدراسات والأبحاث، تحت عنوان "يسار متجدد لعالم متغير.. مشتركات اليسار في العراق وآفاقه الممكنة". ونُشرت في العدد، المساهمات المقدمة إلى الندوة وبعض المداخلات، من بين عناوينها "اليسار وإشكالية التوصيف في ضوء الواقع ومتغيراته"، "مشتركات اليسار في العراق وآفاقه الممكنة" و"اليسار العراقي".

## دعوات

## إلى دعم مكتبة جمجمال

متابعة – طريق الشعب

في اعقاب الأضرار التي لحقت بالمكتبة العامة في قضاء جمجمال في السليمانية، جراء الأمطار الغزيرة التي شهدتها المنطقة أخيرا، وما نجم عنها من خسائر كبيرة طالت آلاف المطبوعات، بادر قصر الثقافة والفنون في كركوك وعدد من المؤسسات الإعلامية، إلى إطلاق حملة لجمع كتب ومطبوعات تبرعا إلى المكتبة، بغية دعم جهود إعادة تأهيلها.

ودعا قصر الثقافة جميع المؤسسات الثقافية ودور النشر والمكتبات والمثقفين والقراء، إلى التعاون والمشاركة من خلال التبرع بأي كتبة مطبوعة، دراسية أو غيرها.



## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala  
Fast, Easy & Secure

07742611408

Zain  
CASH

07814119461



tareeqashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

وطن حر وشعب سعيد



## يوميات

• في مناسبة اليوم العالمي للغة العربية ١٨ كانون الأول، يعقد الاتحاد العام للأدباء والكتاب غدا الأربعاء، جلسة بعنوان "اللغة في يومها المشرق"، تتضمن محاضرة بعنوان "اللغة ما لها وما عليها" للناقد د. مالك المطلبي، وكلمة في المناسبة للشاعر د. محمد حسين آل ياسين.

تبدأ الجلسة التي سديرها الباحث د. محمد ونان، في الساعة ٤ عصرا على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

• تستعد مدينة الصورة شمالي واسط لإقامة مهرجان "الصورة تقرأ" يوم السبت المقبل ٢٠ كانون الأول الجاري، والذي يُقيمهُ "فريق الصورة" للتنمية والتوعية بالتعاون مع اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي.

ووفق القائمين عليه، فإن المهرجان سيشهد توزيع أكثر من ثلاثة آلاف كتاب بعنوانين مختلفة في الأدب والتاريخ والفلسفة والقانون، فضلا عن الدراسات والمجلات. كما سيعزم المهرجان، الذي يُقام في الشارع الفاصل بين "مدرسة مالك الأشتر" و"مئذنة الصورة"، بازارا وطاولة خاصة بصحيفة "طريق الشعب".

هذا إضافة الى فقرات شعرية وموسيقية، وندوة توعوية حول خطر المخدرات.

## ليس مجرّد كلام

## لماذا سكنوا العشوائيات؟!

عبدالسادة البصري

قبل الانتخابات يتقزبون من الناس بالوعود والعهود ويؤمّلونهم بأجمل الامال والاحلام، وبعد انتهائها يشيخون بوجوههم عنهم، مطالبينهم بترك مساكنهم طوعاً وقسراً لإزالتها وبناء جسور ومولات وما شابه، وبين أونةٍ وأخرى يكثر الحديث عن ضرورة اخلاء ساكني العشوائيات، او ما يُطلق عليهم بالمتجاوزين (الحواسم)، ورفع التجاوزات حتى تصل الأمور الى تهديم بعضها، ما يجعل الناس في حيرة من أمرهم، هل سأل المسؤولون انفسهم : لماذا نشأت وتكوّنت وكثرت هذه العشوائيات؟!

ولأجل ان نكون منصفين حقاً نقول: العشوائيات هي المناطق الخالية والمتروكة، التي اضطر الناس الى السكن فيها بعد ٢٠٠٣ بسبب أزمة السكن، التي يعاني منها العراقيون منذ ما يزيد على نصف قرن وأكثر. ولأنهم شيدوا بيوتهم كيفما اتفق بلا تخطيط عمراني ولا خدمات، واغلبها من الضفح (الجبينكو) سميت بالعشوائيات ( الحواسم ) ويسمونها ( المتجاوز ) !! إنها المناطق الفقيرة، بل الأكثر فقراً، في وطن يسبح على بحيرة نفط. عائلات تعيش تحت خط الفقر، وأخرى متوسطة الحال ومن ذوي الدخل المحدود ( الموظفين)، التي أرهقتها تكاليف الإيجارات وقلة الراتب، بسبب الاستقطاعات والقرارات غير المدروسة !!

في محافظاتنا الوسطى والجنوبية تحديدا ومنها العاصمة، انتشرت هذه التجمعات وأخذت بالانتشار يوما بعد آخر بسبب اللامبالاة والفساد المستشري في كل مفاصل البلاد، اللامبالاة بحياة الناس ومعيشتهم سواء عاشوا أو ماتوا، أكلوا أم جاعوا، سكنوا بيتاً أو ناموا في العراء، المهم السيد المسؤول يتنعم بما لذّ وطاب، والآخرين إلى الجحيم. الفساد الذي شرعته المحاصصة المقيتة وما تزال تشرعن له القرارات والتعليمات، لتضيف كل يوم فقرات جديدة ومنافذ أخرى !! ساكنوها هم الأكثر تضرراً في هذا الوطن والأكثر ارتباطاً به وانغماساً بحبه، فما كاد يتعرض لهجمة وحشية حتى انتفض شيا بهم ملتين النداء وبأذلين المهج دفاعا عنه، والدليل الأعداد الكبيرة من الشهداء الذين روت دماؤهم الطاهرة ارض محافظاتنا العزيزة، حينما دنّستها (داعش)، كذلك الذين هبوا مطالبين بأبسط حقوق المواطنة التي تقرها كل دساتير العالم، في انتفاضة تشرين الخالدة ..

هؤلاء يحناجون وقفه حقّ وضمير حيّ نابض بحب الوطن والناس لنصفهم وفسح عنهم عرق النعب والانتظار وفتحهم سكتاً يليق بهم ويتضحياتهم وإخلاصهم .. لا مّة، بل هو حق مشروع لهم. لكن مَنْ يعي الحقّ في زمن الفساد ؟!

على المسؤولين أن يلتفتوا لهم ويقوموا بحل أزمة السكن التي يعانون منها، فيضمنوا لهم ما يليق بوطنيتهم الحقيقية، وان لا يكون ذلك مجرد دعابة انتخابية، لأنهم يميّزون بين الكاذب المزيف والصادق المخلص. وعلينا أن نعرف جيدا أن الوطن لأهله الفقراء، لا للفاسدين الذين ينهبون خيراته ويهربون الى بلدان أخرى!

متابعة – طريق الشعب

اختُتمت مساء السبت الماضي فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة، بحفل تكريم خاص لنخبة من النسوة العراقيات، من الأحياء والراحلين، ومن اللواتي قدّمن منجزا بارزا في مجالات الفكر والأدب والثقافة والمجال العام، وذلك ضمن فعالية "١٠٠ نون عراقية"، العنوان الذي حملته دورة هذا العام. الإعلامية نور الماجد افتتحت الحفل بالحديث عن رمزية المناسبة وأهميتها الثقافية، فيما ألقت د. رغد السهيل كلمة بالنيابة عن الأدبية لطفية الدليمي، قالت فيها أن تكريم "١٠٠ نون عراقية" لا يمثل عنواناً عددياً بقدر ما يعكس موقفاً ثقافياً يعيد الاعتبار لدور المرأة العراقية في صناعة المعرفة والوعي.

وأوضحت أن مبادرة «١٠٠ نون عراقية» تعبر عن رؤية رمزية تؤكد أن المرأة ليست استثناءً في المشهد الثقافي، بل تشكل إحدى ركائزه الأساسية، لافتة إلى أن هذه الفعالية قدّمت المرأة بوصفها شريكة في المعنى وصاحبة صوت، لا موضوعا للعرض أو التكريم الشكلي. ومن بين الأسماء التي كرّمها المعرض، بشرى برتو، زكية خليفة، سعاد خيري،

متابعة – طريق الشعب

افتتحت دائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة، أول أمس الأحد، المهرجان السنوي الـ١٩ للتراث الشعبي، وذلك في مقر معهد الحرف والفنون الشعبية. وشهد حفل الافتتاح حضوراً رسمياً، إلى جانب حضور كبير لطلبة وفنانين وحرفيين. وتوزعت على أرض المهرجان أعمال من إنتاج طلبة المعهد، تضمنت مشغولات يدوية ومنحوتات بخامات مختلفة ولوحات خط. كما نُظّم خلال المهرجان عرض أزياء تاريخي مُستلهم من حضارة البلاد. وقبل يوم من انطلاق المهرجان ضيّف المعهد ممثلي عدد من السفارات الأجنبية العاملة في البلاد، ليطلعوا علىنتاجات الطلبة.

متابعة – طريق الشعب

أفاد الرئيس التنفيذي لشركة "جي بي مورغان تشيس"، جيمي ديهون، بأن الذكاء الاصطناعي لن يكون بديلاً عن الإنسان في العديد من الوظائف، داعياً إلى تطوير بعض المهارات البسيطة لحماية مستقبل معظم الناس مهنيّاً. وقال في حديث صحفي أن "الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى إلغاء بعض الوظائف، لكن هذا لا يعني أن



من الحفل

عابدة ياسين، نزيهة الدليمي، هُينة ناجي، صبيحة الشيخ داود، عائشة (ايشه كول)، مبلجل بابان، ازادوهي صاموئيل، سليمة مراد، عفيفة اسكندر، ناهدة المراح، بولينا حسون، حياة جميل حافظ، حياة شرارة، زها حديد، زينب (فخرية عبد الكريم)،

بثينة شريف، نزيهة سليم ونازك الملائكة. بعدها تقدم رئيس "مؤسسة المدى" إلى المنصة لبدء مراسم تكريم عدد من الحاضرات، ومنهن هناء أدور، سافرة جميل حافظ، شميران مروكل، منى سعيد، ميسلون هادي، لاهاي

عابدة ياسين، نزيهة الدليمي، هُينة ناجي، صبيحة الشيخ داود، عائشة (ايشه كول)، مبلجل بابان، ازادوهي صاموئيل، سليمة مراد، عفيفة اسكندر، ناهدة المراح، بولينا حسون، حياة جميل حافظ، حياة شرارة، زها حديد، زينب (فخرية عبد الكريم)،

## افتتاح المهرجان السنوي للتراث الشعبي



يُشار إلى ان معهد الحرف والفنون الشعبية يضم سبعة أقسام، هي: الخزف والخمار (السيراميك)،

الخط العربي والزخرفة، الحياكة والسجاد اليدوي، الطرق على المعادن، الخياطة والتفصيل والازياء

يُشار إلى ان معهد الحرف والفنون الشعبية يضم سبعة أقسام، هي: الخزف والخمار (السيراميك)،

## شركة عالمية تُطمئن:

## الذكاء الاصطناعي لن يكون بديلا عن الإنسان

عموماً مع رأي ديهون، وبينهم الرئيس التنفيذي لشركة "أمازون ويب سيرفيسز"، مات غارمان، الذي قال إن التفكير النقدي، أو القدرة على تحليل المعلومات واستخلاص النتائج، يُعدّ مفتاحاً أساسياً للنجاح في عصر الذكاء الاصطناعي. وتشير أبحاث إلى أنه على الرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على أداء مجموعة من المهام الإدارية والمهارية، إلا أنه لا يستطيع إصدار أحكام دقيقة.

"أنثروبيك"، داريو أمودي، قد حذر في أيار الماضي من أن هذه التقنية قد تقضي على ما يصل إلى نصف وظائف ذوي الياقات البيضاء خلال السنوات الخمس المقبلة. بينما رأى الرئيس التنفيذي لشركة "وول مارت"، دوغ ماكملون، أنه "من الواضح تماماً أن الذكاء الاصطناعي سيغيّر كل وظيفة حرفياً"، مضيفاً قوله: "رما توجد وظيفة في العالم لن يُغيّرها، لكنني لم أفكر فيها بعد". ويتفق بعض الخبراء وقادة الأعمال

الناس لن يجدوا وظائف أخرى، ونصيحتي للناس هي التفكير النقدي. تعلموا الذكاء العاطفي، وكيفية إدارة الاجتماعات بفعالية، وكيفية التواصل والكتابة، ستجدون الكثير من الوظائف". ويأتي توقع ديهون في ظل نقاش حاد حول الذكاء الاصطناعي، في سوق العمل الأمريكي، في وقت يرى فيه بعض الخبراء أن هذه التقنية سبب لارتفاع معدل البطالة بين الشباب. وكان الرئيس التنفيذي لشركة